Kingdom OF Saudi Arabia
Ministry of education
University OF Bisha
Faculty of Education
Department of Education

وزارة التعليم
جامعة بيشة
كلية التربية ببيشة
قسم التربية

مقرر

الشباب وقيم المواطنة

الوحدة الأولى
لمحة تاريخية عن المملكة العربية السعودية

الهدف العام:

التعرف على تاريخ المملكة العربية السعودية وانجازات ملوكها.

الأهداف الإجرائية:

- أن يوضح الطالب أهمية المملكة العربية السعودية التاريخية والاستراتيجية والاقتصادية.
- أن يتعرف الطالب على مرحلة تأسيس المملكة العربية السعودية.
- أن يحدد الطالب أبرز إنجازات الملك عبد العزيز وأبنائه.
- أن يستدل الطالب على أهمية المملكة العربية السعودية التاريخية والاستراتيجية والاقتصادية.

موضوعات الوحدة الأولى:

- أهمية المملكة العربية السعودية التاريخية والاستراتيجية والاقتصادية.
- مرحلة تأسيس المملكة العربية السعودية.
- أبرز إنجازات الملك عبد العزيز وأبنائه:
  - أولاً: الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله.
  - ثانيا: الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله.
  - ثالثاً: الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله.
  - رابعاً: الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله.
  - خامسا: الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله.
  - سادساً: الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله.
  - سابعاً: الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله.

الوحدة الأولى

لمحة تاريخية عن المملكة العربية السعودية

مقدمة:

تقع المملكة العربية السعودية في الجنوب الغربي من قارة آسيا، وتبلغ مساحتها ٢,٢٥٠,٠٠٠ كيلو متر مربع، وتأتي مساحتها في المرتبة الثالثة عشر بين دول العالم، والثالثة بين الدول الإسلامية، والثانية بين الدول العربية، وقد نشأت في نجد خلال القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي، وتشكلت في العصر الحديث، واستطاعت في مدة زمنية قصيرة أن تصبح من أهم الدول على المستوى العربي والإقليمي والإسلامي بل حتى العالمي، وذلك لأهميتها التالية:

- **الدينية:** لأنها مهبط الوحي وبيت الله الحرام، ومثوى رسوله عليه الصلاة والسلام.
- **الاقتصادية:** لأنها دولة بترولية تملك تقريباً حوالي ١٦ % من الاحتياطي العالمي من البترول.
- **الاستراتيجية:** تطل على البحر الأحمر من الغرب والخليج العربي من الشرق ومضيق باب المندب، ومضيق هرمز، وتتوسط قارات العالم.

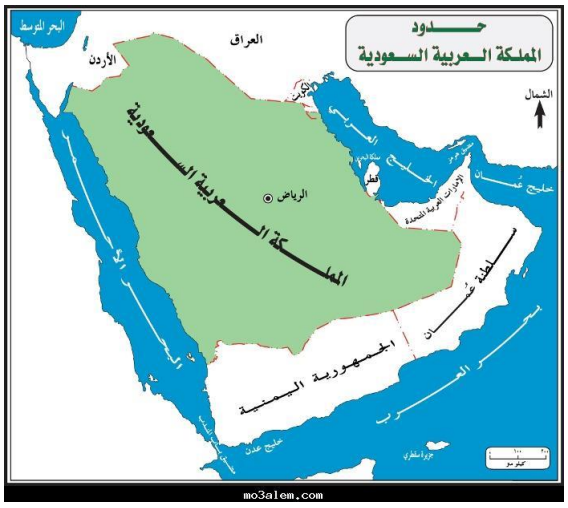

لمحة طبيعية عن المملكة العربية السعودية: تحتل المملكة العربية السعودية في القسم الأكبر من شبه الجزيرة العربية، وتتألف من سهول ضيقة على ساحل البحر الأحمر (سهول تهامة)، تليها، نحو الشرق، سلاسل جبلية تمتد على طول البلاد (جبال الحجاز وعسير ويتعدى أقصى ارتفاعها ٢٠٠٠م)، ثم صحار وهضاب صخرية في الوسط (٩٠% من المساحة العامة)، أكبرها صحراء النفوذ في الشمال والربع الخالي في الجنوب. أما في الشرق، وعلى طول ساحل الخليج العربي، فتمتد سهول ساحلية واسعة.

الموقع: تقع المملكة العربية السعودية في أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا حيث يحدها غرباً البحر الأحمر وشرقاً الخليج العربي والإمارات العربية المتحدة وقطر وشمالاً الكويت والعراق والأردن وجنوباً اليمن وسلطنة عمان.

وقد نشأت المملكة العربية السعودية كدولة في العصر الحديث، واستطاعت في مدة زمنية قصيرة أن تصبح من أهم الدول على المستوى العربي والإقليمي والإسلامي، وقد كان للمملكة العربية السعودية جذورها التاريخية التي تأسست عليها، ومرت بثلاث مراحل حتى تمكنت وتشكلت، أما تأسيسها فيعتبر قصة كفاح، ومرحلة نجاح قادها الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود (رحمه الله).

أولاً: الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله:

ولد الملك عبد العزيز في ١٩ ذي الحجة بمدينة الرياض عام ١٢٩٣ هـ/١٨٧٦م، ونشأ في كنف والده، الذي عهد به إلى الشيخ القاضي عبد الله الخرجى، فتعلم مادتي القراءة والكتابة على يديه، وحفظ بعضا من سور القران الكريم، ثم قرأه كاملا على يد الشيخ محمد بن مصيبيح، كما درس جانبا من أصول الفقه والتوحيد على يد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ. كما عُرف عنه ولعه بالفروسية وركوب الخيل منذ صباه. وامتاز الملك عبد العزيز بالفطنة والحكمة والذكاء والصبر، وعندما استقرت أسرته في الكويت اكتسب خبرات جديدة مثل اللباقة والدبلوماسية حيث كان هناك كثير من البعثات الدبلوماسية في الكويت لأنها أكثر انفتاحاً من نجد.

وقد مرَّ توحيد المملكة العربية السعودية بعدة مراحل بدأت باسترداد الرياض، وانتهت بتوحيد جميع أجزاء البلاد في ١٣٥١هـ – ١٩٣٢م، وكانت البلاد وقتها تحمل أسماء مختلفة لذا كان لابد من إعطاءها اسماً موحداً؛ فأُطلق عليها اسم المملكة العربية السعودية، وكان ذلك عام ١٣٥١هـ الموافق لليوم الأول من الميزان، الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م (وأصبح هذا اليوم يوماً وطنياً للملكة العربية السعودية). وفي مدة زمنية قصيرة أصبحت واحدة من أهم الدول على المستوى العربي والإقليمي والإسلامي، ووصلت للمستوى العالمي.

كان وراء النجاح الذي حققه الملك عبد العزيز حنكة سياسية وعسكرية وإدارية استطاع من خلالها توحيد البلاد، وقد عمل على محاربة الفقر، والمرض، والجهل حيث كانت في ذلك الوقت منتشرة في معظم أنحاء البلاد، كما أرسى قواعد أبرز الإصلاحات في البلاد، وأكملها رحمه الله من بعده أبناءه. وقد شملت تلك الإصلاحات الكثير من نواحي الحياة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو أمنية أو تعليمية أو صحية أو إدارية.. وغيرها، حتى تمكنت البلاد من النمو، وتطورت خلال مرحلة التوحيد، وتسارعت موجة الإصلاحات في مرحلة الاستقرار حيث دخلت البلاد في مرحلة البناء التي تحققت فيها الكثير من الانجازات ويمكن تقسيم أبرز الإنجازات إلى:

١. انجازات في عهد الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله.
٢. إنجازات في عهد أبناء الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله.

كان أمام الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله العديد من التحديات والعقبات التي لم تقف بينه وبين تحقيق أكبر إنجاز للبلاد ألا وهو الوحدة الوطنية في منطقة تكتظ بالقبائل المتناحرة، وأراضٍ شاسعة

ممتدة، وأحوال اقتصادية غير جيدة، ولكن تيسرت بفضل الله تعالى أولا عملية التوحيد والتي مهدت لما تلاها من إصلاحات وإنجازات تشهد عليها البلاد حتى يومنا هذا.

أ) الإنجازات الداخلية التي تحققت في عهد الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله:

تعددت الإنجازات في عهد الملك عبد العزيز، وشملت كل مناحي المملكة وقطاعاتها، حيث وضع اللبنة الأولى لتأسيس الدولة، ومن أهم إنجازاته رحمه الله:

١. الوحدة الوطنية للبلاد التي تكللت بالنجاح على يدي الملك عبد العزيز رحمه الله.
٢. صرف الناس عن حياة الترحال والتنقل إلى الاستقرار، والعمل من خلال مشروع توطين البادية.
٣. إنشاء مديرية الشرطة أواخر سنة ١٣٤٤ هـ.
٤. إنشاء مديرية المعارف سنة ١٣٤٤ هـ. والاستعانة بمعلمين من دول عربية كمصر وفلسطين وسوريا.
٥. تأسيس رئاسة القضاء في مكة المكرمة سنة ١٣٤٤ هـ.
٦. إنشاء مصلحة الصحة عام ١٣٤٤ هـ وحولت إلى وزارة الصحة في عام ١٣٧٠ هـ.
٧. إنشاء مديرية البرق والبريد والهاتف في عام ١٣٤٥هـ.
٨. ظهور أول نظام لإدارة الحج في المملكة صدر في ١٣٤٦هـ.
٩. إنشاء وزارة الخارجية السعودية وذلك بتاريخ ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م. وكانت تسمى المديرية العامة للشؤون الخارجية وأول وزير للخارجية هو الأمير فيصل بن عبد العزيز.
١٠. انشاء وزارة الداخلية وتعيين الأمير فيصل بن عبد العزيز في عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م وزيرا لها.
١١. تأسيس أول نظام لجمعية الإسعاف الخيرية في عام ١٣٥٤هـ.
١٢. اكتشاف البترول عام ١٣٥٧ هـ، وزيادة إيرادات الدولة.
١٣. انشاء وزارة الدفاع في المملكة التي أنشئت في ربيع الثاني من عام ١٣٦٥هـ الموافق ٦ مارس ١٩٤٦م وكانت تسمى بوكالة الدفاع قبل ذلك.
١٤. تأسيس وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وأوكل إليها مهام تقديم الرعاية لكبار السن والعجزة والأرامل والمطلقات، وأصدر بعام ١٩٦٢م نظام الضمان الاجتماعي.
١٥. تأسيس أول نظام لتوحيد الطوابع في عام ١٣٦٩هـ.
١٦. تأسيس كلية الشريعة في ١٣٦٩هـ في مكة لتصبح أولى المؤسسات التعليمية الجامعات في البلاد.
١٧. تأسيس وزارة المواصلات في عام ١٣٧٢هـ.

١٨. تأسيس وزارة المالية وكانت تسمى مديرية المالية العامة وتعيين عبد الله بن سليمان الحمدان وزير لها.
١٩. أنشـــأ مجلس الوزراء عام ١٣٧٣هـ. وقد كان مقرراً أن يفتتح المجلس في ١/ ٤/ ١٣٧٣هـ ولكن وفاة الملك عبدالعزيز –طيب الله ثراه– بعد شهرين من صدور المرسوم أخر افتتاحه إلى ١٣٧٣/٧/٢هـ.

ب) الإنجازات الخارجية التي تحققت في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله:

تعد فترة حكم الملك عبد العزيز آل سعود فترة مرحلية تم فيها توحيد البلاد وتأسيسها وفيها تم إرساء الكثير من الأنظمة السياسية، كما تشكلت في هذه الفترة العلاقات الدولية، وأعقبتها فترة حكم أبنائه الملك سعود، ثم فيصل، وخالد، وفهد، وعبد الله، رحمهم الله، والملك سلمان حفظه الله والذين ساروا على نهج والدهم. ومن أبرز الإنجازات الخارجية ما يلي:

١. دعم التضامن العربي والاسلامي والدفاع عن القضايا العربية والإسلامية.
٢. خدمة الاسلام والمسلمين في جميع قارات العالم.
٣. المحافظة على الاستقرار والسلام العالميين، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وبالمقابل عدم السماح للغير بالتدخل في شؤونها.
٤. المشاركة في تأسيس هيئة الأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ.
٥. المشاركة في تأسيس جامعة الدول العربية عام ١٣٦٥هـ.

ولقد حفلت حياة الملك المؤسس بالكفاح والبناء اللذين امتدا أكثر من خمسين عاماً، وكانت وفاته ضحى الاثنين ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ، الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣م في الطائف وصلى عليه في الحوية، ونقل في الحال بالطائرة إلى الرياض، ودفن في مقبرة أسلافه من آل سعود.

ثانيا: الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله:

ولد بمدينة الكويت في اليوم الرابع من شهر شوال عام ١٣١٩هـ المصادف الرابع عشر من شهر يناير عام ١٩٠٢م وتلقى مبادئ القراءة والعلوم الدينية على يد عدد من علماء نجد وتدرب في مدرسة والده الملك عبد العزيز. وفي عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م بويع بولاية العهد، شارك في الإشراف على تنفيذ سياسة والده، كما شارك في الكثير من مجالس والده السياسية والاجتماعية مما أكسبه الخبرة والحنكة السياسية. ولما توفى الملك عبد العزيز –رحمه الله– في٢ من ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ/٩ نوفمبر

١٩٥٣م ارتقى عرش المملكة العربية السعودية، وجدد له أخوته وأعمامه وأهل الحلّ والعقد البيعة، ثم عهد بولاية العهد لأخيه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل.

أ) الإنجازات الداخلية في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله:

حفل عهد الملك سعود – رحمه الله – بالعديد من الإنجازات؛ ففي عهده تم تأسيس وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وتطوير وزارة المواصلات حيث ربطت المناطق في عهده بشبكة من الطرق البرية التي تخدم المدن والقرى والمزارع. كما تم تطوير المطارات في الرياض وجدة والظهران والطائف وتبوك وحائل والقصيم. وفي عام ١٣٨١هـ الموافق لعام ١٩٦١م افتتح ميناء الملك عبد العزيز في الدمام.

كما اهتم بالمجال العسكري؛ إذ أرسل بعثات من القوات المسلحة للتدريب والدراسة في الخارج، انتهت بتأسيس كلية الملك عبدالعزيز الحربية في عام ١٣٧٥هـ.

ومن أهم إنجازات الملك سعود – رحمه الله – نشر التعليم بجميع مجالاته عبر تأسيس وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ، وتولاها الأمير فهد بن عبدالعزيز، كما أمر بتأسيس المدارس في المدن والقرى، وتم افتتاح أول جامعة في السعودية وهي جامعة الملك سعود في الرياض عام ١٣٧٧هـ، وافتتاح معهد الإدارة للتنظيم الإداري، والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ١٣٨١هـ، وكلية الظهران للبترول والمعادن عام ١٣٨٣هـ، ومعاهد المعلمين وإنشاء مدارس خاصة بالبنات ووضع حجر أساس الرئاسة العامة لتعليم البنات عام ١٣٨٠هـ والتي تم إكمال تأسيسها في عهد الملك فيصل رحمه الله.

وأُسس في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز – رحمه الله – عددٌ من المستشفيات، وقامت وزارة الصحة آنذاك بمكافحة الملاريا التي انتشرت في البلاد، كما قام بتأسيس البنك الزراعي، وإقامة السدود، واهتم بتوسعة المسجد الحرام وعمارته؛ إذ أسس لذلك هيئة عليا للإشراف على توسعة المسجد برئاسة سمو ولي عهده آنذاك الأمير فيصل بن عبدالعزيز.

وفي المجال السياسي تابع إنشاء مجلس الوزراء والذي أنشأه الملك عبدالعزيز رحمه الله، وقد أسند رئاسته إلى الأمير فيصل بن عبد العزيز، والذي عقد أول جلسة له في الرياض يوم الأحد ٢ رجب عام ١٣٧٣هـ.

ب) الإنجازات الخارجية في عهد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله:

١. دعم قضية فلسطين.
٢. دعم الأقليات الإسلامية، وتوفير سبل الراحة والأمن للمسلمين القادمين لأداء فريضة الحج.

٣. دعوته إلى المؤتمر الإسلامي في عام ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م الذي انبثقت منه رابطة العالم الإسلامي في عام ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.

وفي عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م اعتلت صحة الملك سعود بن عبدالعزيز فاضطر إلى السفر للعلاج خارج البلاد وبقي هناك، وانتقلت المهام الرسمية نيابة عنه إلى ولي عهده آنذاك الأمير فيصل بن عبدالعزيز، ثم تم تولية الملك فيصل حكم البلاد رسمياً.

وفي شهر ذي الحجة عام ١٣٨٨هـ/ فبراير ١٩٦٩م توفى الملك سعود بن عبد العزيز في أثينا عاصمة اليونان، ونقل جثمانه إلى مكة المكرمة حيث صلى عليه في المسجد الحرام ثم نقل في الحال إلى الرياض ليدفن في مقبرة العود رحمه الله وغفر له.

ثالثاً: الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله:

ولد الملك فيصل في صفر من عام ١٣٢٤هـ، من أبريل ١٩٠٦م، نشأ نشأة دينية صالحة، تلقى تعليمه الشرعي على يد جده لأمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، كما تربى في مدرسة والده الملك عبد العزيز آل سعود رحمهما الله.

تولى الملك فيصل منذ صغره مهام سياسية وترأس لقاءات واجتماعات حكومية فكان متميزاً بحنكة سياسية وفطن وفهم للكثير من الأمور السياسية بحكم خبرته السابقة، وقد ترأس وفد المملكة العربية السعودية في مؤتمر لندن المنعقد عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م لمناقشة القضية الفلسطينية. كما ترأس وفد المملكة لحضور مؤتمر الأمم المتحدة الذي عقد يوم ٢٥ أبريل ١٩٤٥م في مدينة سان فرانسيسكو بناء على الدعوة التي تلقاها الملك عبد العزيز من دول الحلفاء الكبرى لحضور هذا المؤتمر، ووقع باسم المملكة العربية السعودية على تصريح الأمم المتحدة. وحضر مؤتمر ميثاق هيئة الأمم الذي انتهى في ٢٦ يونيو ١٩٤٥م / ١٥ رجب ١٣٦٤هـ ووقع على الميثاق نيابة عن جلالة الملك عبد العزيز رحمهما الله.

تولى الحكم سنة ١٣٨٤هـ، واهتم بتطوير الاقتصاد، والتعليم والتنمية الاجتماعية، كما قام بإجراءات مالية وإدارية ساهمت كثيراً في استقرار الأوضاع في المملكة وخاصة المالية.

أ) الإنجازات الداخلية في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله:

حفل عهد "الفيصل" بالكثير من المنجزات؛ فقد أصبحت الدولة شريكًا في اتفاقيات استغلال مكامن البترول عبر منح امتيازات استثمارات البترول لمؤسسة وطنية، وتم أنشأ المؤسسة العامة للبترول والمعادن "بترومين".

وقد كان هذا التحسن في الدخل بداية للتطوير العمراني الذي شهدته الدولة حيث قام الملك فيصل رحمه الله بفطنته في وضع أول خطة خمسية للتنمية عام ١٣٩٠هـ، وأنشأت وزارة الزراعة في عهده برنامجًا للبحث عن المياه وتطوير الثروة الحيوانية ومصائد الأسماك، وتم تأسيس الصناديق الزراعية.

وفي مجال المواصلات تم ربط السعودية بجيرانها، مثل الأردن وسوريا والعراق والكويت، والتوسع في إقامة المطارات وتطويرها، وإنشاء معهد للتدريب على الطيران في جدة، وإقامة موانئ جديدة في ينبع وجازان، وتم إنشاء المؤسسة العامة للسكك الحديدية، وتم تطوير وزارة البرق والبريد والهاتف.

وفي مجال التعليم تم إنشاء جامعة الملك عبد العزيز، إصدار أمر بإنشاء معهد اللغة العربية في ١٣٩٤هـ، ومتابعة تعليم البنات بفتح العديد من المدارس للبنات، كما وجه بتطوير التعليم الفني والتدريب المهني.

وفي الجانب الاجتماعي والثقافي أسس الضمان الاجتماعي والتأمينات، وأسس الرئاسة العامة لرعاية الشباب.

ب) الإنجازات الخارجية في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله:

يذكر الكثيرون من أبناء هذه البلاد مواقف الملك فيصل من القضية الفلسطينية، وحلمه بالصلاة في القدس الشريف؛ فقد اهتم الفيصل بالقضية الفلسطينية، وشارك في الدفاع عن حقوق فلسطين عالميًا، وظهر ذلك واضحًا عندما خطب في عام ١٩٦٣على منبر الأمم المتحدة مدافعاً عن القضية الفلسطينية. وبعد حرب ١٩٦٧ تعهد بتقديم معونات مالية سنوية حتى تزول آثار الحرب عن مصر، وقرر مع دول عربية عدة قطع البترول أثناء حرب أكتوبر؛ فكان أول قائد عربي يستخدم النفط كسلاح في حرب ١٣٩٣هـ. ودعا إلى التضامن الإسلامي مع قضية فلسطين وقضايا العالم الإسلامي وعقد مؤتمراً إسلامياً عام ١٣٨٤هـ.

توفى الملك فيصل يوم الثلاثاء ١٣ من ربيع الأول عام ١٣٩٥هـ الموافق ٢٥ مارس عام ١٩٧٥م مقتولاً غفر الله له وجعله من الشهداء الأبرار. وقد خلفه في الحكم ولى العهد أخوه الملك خالد بن عبد العزيز.

رابعاً: الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله:

ولد الملك خالد بن عبد العزيز بمدينة الرياض في ربيع الأول من عام ١٣٣١هـ / ١٩١٣م، ونشأ في كنف والده عبد العزيز رحمه الله، وتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القران الكريم في طفولته، ودرس العلوم الشرعية على يد نخبة من العلماء. اشترك الملك خالد بن عبد العزيز في بعض الحملات العسكرية والمهمات السياسية في عهد والده الملك عبد العزيز آل سعود. وعين رئيسا للوفد السعودي المفاوض في شأن الخلاف مع اليمن عام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م، كما شارك مع أخيه الملك فيصل في مؤتمر لندن عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

بايع البيت السعودي والعلماء والأعيان وأبناء الشعب السعودي خالد بن عبدالعزيز ملكا للبلاد يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الأول ١٣٩٥هـ / الموافق ٢٥ مارس ١٩٧٥م، وذلك عقب استشهاد الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله.

أ) الإنجازات الداخلية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله:

تسلم الملك خالد – رحمه الله – مقاليد الحكم مع ازدياد دخل البلاد من البترول؛ فأُنشئت في عهده الزاخر الهيئة الملكية للجبيل وينبع، وشركة سابك، وأدى ذلك إلى توفير الأموال لتنفيذ الخطط الخمسية التي وُضعت بعهد الملك فيصل رحمه الله. ومن الأعمال التي حصلت في عهده متابعة إنشاء الجامعات ومنها جامعة الملك فيصل في الأحساء عام ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م، وجامعة أم القرى عام ١٤٠١هـ ١٩٨١م، وإنشاء مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، إضافة إلى وضع مشروع لإنشاء جامعة للبنات، وتم بناء الكليات والمعاهد العلمية والفنية، وتكريم كل الطلبة المتخرجين من الجامعات السعودية بقطعة أرض ومبلغ ٥٠,٠٠٠ ريال نقدًا.

وفي مجال المواصلات عمل على تطوير المطارات كما أمر بإنشاء مطارات جديدة فارتفع عدد المطارات بين محلية وإقليمية ودولية في عهده إلى ثمان وعشرين مطاراً، وتم إنشاء جسر السعودية – البحرين، وإنشاء المؤسسة العامة للموانئ، وإنشاء وتطوير الطرق السريعة.

كما تم إنشاء صناديق التنمية العقارية. وزيادة رواتب موظفي الدولة زيادة عالية، ارتفعت إثرها حال المعيشة للمواطنين، وأمر بزيادة عدد المحاكم الشرعية، ودعم البنوك المحلية، وتطوير الإعلام، وزيادة المشاريع السكنية والمنح للمواطنين، وتوزيع الأموال للمحتاجين.

ومن أشهر الأحداث في عهد الملك خالد رحمه الله حادثة جهيمان وجماعته؛ إذ قامت مجموعة مسلحة، قادها جهيمان، في الأول من المحرم عام ١٤٠٠هـ باقتحام المسجد الحرام، وتحصنت فيه، وتزعم أن زعيمها هو "المهدي المنتظر"، ودامت أحداث الواقعة ١٦ يومًا، انتهت بالقبض على قائد المجموعة ومجموعة كبيرة من أعوانه في القبو السفلي للمسجد الحرام، وقُتل صهر جهيمان الذي ادعى أنه المهدي، كما قُتل عدد من الحجاج والمعتمرين والمواطنين ورجال الأمن، بعدها تم الحكم على جهيمان ومجموعة كبيرة من أعوانه بالقصاص، ونُفذ فيهم الحكم.

ومن بعد ذه الحادثة عملت الحكومة على العناية بالأمن العام والحرص على تخليص البلاد من الفكر الإرهابي الذي يضر العباد والبلاد.

ب) الإنجازات الخارجية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله:

١. مناصرة القضايا العربية والإسلامية.
٢. دعا إلى عقد قمة عربية مصغرة تبحث في حل الصراع اللبناني، وانتهى الأمور بقبول دخول قوات الردع العربية إلى لبنان في عام ١٩٧٦م.
٣. شارك عام ١٤٠١هـ الموافق ٢٥ مايو ١٩٨١ في تأسيس مجلس التعاون مع بقية حكام دول الخليج العربي.
٤. دعا إلى عقد مؤتمر القمة الإسلامية الثالث الذي عقدت أولى جلساته في المسجد الحرام في مكة في ٢٩/ ٠٣/ ١٤٠١هـ وحضره قادة ٣٨ دولة إسلامية اجتمعوا في رحاب البيت العتيق، وخطب فيه الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله خطبة سجلها التاريخ بكى فيها على حال الأمة الإسلامية وذكرهم بعظم المسئولية.

وقد توفى الملك خالد بن عبد العزيز بمدينة الطائف في ٢١ شعبان عام ١٤٠٢هـ الموافق ١٣ يونيو ١٩٨٢م.

خامسا: الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله:

ولد الملك فهد بن عبد العزيز عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م بمدينة الرياض، وتلقى تعليمه الأولي بمدرسة الأمراء التي كان قد أنشأها والده داخل قصره لتعلم أبنائه في المرحلة الأولى، ثم بالمعهد السعودي بمكة المكرمة. وعندما لاحظ الملك عبد العزيز النباهة والنبوغ في ابنه الصغير بدأ في تدريبه على الأعمال السياسية والإدارية، وذلك من خلال إشراكه في العديد من وفود المملكة، حيث ترأس وفد المملكة العربية السعودية الرسمي المشارك في احتفالات تتويج الملكة اليزابيث الثانية، ملكة بريطانيا ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م.

ومن أبرز المناصب التي تولاها الملك فهد، تعيينه أول وزير للمعارف في البلاد، ثم عين وزيرا للداخلية في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، ونائبا لرئيس مجلس الوزراء عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، بالإضافة إلى منصبه كوزير للداخلية، حتى توليه الحكم في ٢١ شـعبان ١٤٠٢هـ. وقد اتخذ لقب خادم الحرمين الشـريفيين بدلا من جلالة الملك ومنذ ذلك الوقت وكل ملك من ملوك المملكة العربية السعودية يفتخر بهذا اللقب.

أ) الإنجازات الداخلية في عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله:

١. الاستمرار في تنفيذ الخطط الخمسية للتنمية.
٢. إنشاء مدينتين صناعيتين في الجبيل وينبع.
٣. إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف.
٤. إصدار ثلاثة أنظمة سياسية في عام ١٤١٢هـ: النظام الأساسي للحكم، نظام مجلس الوزراء، نظام المناطق.
٥. بناء شبكة كبيرة من الطرق والأنفاق البرية والتي ربطت العديد من المدن وقرى البلاد بعضـها بالبعض الآخر.
٦. توسعة المطارات والموانئ البحرية.
٧. افتتاح مدينة الملك فهد للاتصالات.
٨. العناية بمجال الزراعة ونجحت البلاد في الاكتفاء الذاتي ثم تصدير القمح.
٩. إنشاء مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني وهو منظمة وطنية مستقلة (غير حكومية) تعمل على نشر ثقافة الحوار.

ب) الإنجازات الخارجية في عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله:

١. مساندة القضايا العربية والإسلامية وعلى رأسها قضية فلسطين.
٢. إطلاق مبادرة السلام في القمة العربية.
٣. التوصل إلى اتفاق بين الأطراف المتحاربة في لبنان وإنهاء حالة الحرب في اتفاق الطائف.
٤. نصرة مسلمي البوسنة والهرسك.

وفي يوم الاثنين، ٢٥ جمادى الثانية، ١٤٢٦هـ الموافق، ١ اغسطس، ٢٠٠٥م نعى ببالغ الأسى والحزن الديوان الملكي باسم صاحب السمو الملكي وولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز وكافة أفراد الأسرة ونيابة عن الأمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حيث وافته المنية بعد مرض عانى منه.

سادساً: الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله:

ولد الملك عبد الله بن عبد العزيز بمدينة الرياض في عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م وهو الملك السادس للبلاد، لقب بملك الإنسانية وقد كان ضابطاً في الحرس الوطني. ونشأ في كنف والده عبد العزيز رحمه الله، وتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القران في طفولته، ودرس العلوم الشرعية على يد نخبة من العلماء، وتولى الحكم فعلياً عام ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م. وكان من أهم صفاته التواضع والعفوية.

أ) الإنجازات الداخلية في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله:

١. الاستمرار في تنفيذ الخطط التنموية في جميع المجالات خاصة الصناعية والزراعية والتعليمية.
٢. تحسين الوضع المعيشي للمواطنين من خلال استحداث بدل غلاء المعيشة، وزيادة الرواتب بنسبة ١٥%.
٣. التوسع في برامج الابتعاث التعليمي للخارج وزيادة رواتب الطلبة المبتعثين إلى الخارج بنسبة ٥٠%.
٤. افتتاح (١٧) جامعة في عهده الميمون، الحكومية منها هي: جامعة حائل (١٤٢٦هـ)، وجامعة الجوف (١٤٢٦هـ)، وجامعة جازان (١٤٢٦هـ)، وجامعة نجران (١٤٢٧هـ)، وجامعة تبوك (١٤٢٧هـ)، وجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن آل سعود (١٤٢٧هـ)، وجامعة الحدود الشمالية (١٤٢٩هـ)، وجامعة الدمام (١٤٣٠هـ)، وجامعة الخرج (١٤٣٠هـ)، وجامعة شقراء (١٤٣٠هـ)، وجامعة المجمعة (١٤٣٠هـ)، ومؤخراً الجامعة الإلكترونية (١٤٣٢هـ). والجامعات الأهلية: جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا (١٤٢٨هـ)، وجامعة الفيصل (١٤٢٨هـ)، وجامعة الأمير محمد

بن فهد (١٤٢٩هـ)، وجامعة الأمير فهد بن سلطان (١٤٢٩هـ)، وجامعة دار العلوم (١٤٢٩هـ)، إضافة إلى عدد من الكليات الجامعية ودور التدريب.

٥. إنشاء العديد من المدن الاقتصادية: مدينة الملك عبد الله الاقتصادية في رابع، ومدينة الأمير عبد العزيز بن مساعد في حائل، ومدينة جازان الاقتصادية، ومدينة المعرفة الاقتصادية بالمدينة المنورة، ومركز الملك عبد الله المالي في الرياض.

٦. زيادة عدد مؤسسات المجتمع المدني والتي بدأت تسهم في مدخلات القرارات ذات الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية وتم تشكيل هيئة حقوق الإنسان، وإنشاء جمعية حماية المستهلك.

٧. إنشاء الهيئة الوطنية لحماية النزاهة.

٨. إنشاء هيئة مكافحة الفساد.

٩. انشاء الهيئة العامة للإسكان.

ب) الإنجازات الخارجية في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله:

١. دعم القضايا العربية والإسلامية والوقوف مع الشعب الفلسطيني خلال العدوان الإسرائيلي على غزة.

٢. الموافقة على انضمام السعودية لمنظمة التجارة العالمية عام ٢٠٠٥.

٣. إطلاق دعوة إلى حوار الحضارات والأديان السماوية.

٤. الدعوة لعقد المؤتمر الإسلامي في مكة في الثلاثين من شهر جمادى الأولى عام ١٤٢٩هـ.

٥. توثيق علاقة المملكة العربية السعودية مع العديد من الدول الاسلامية والعالمية.

وتوفي الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله عام ١٤٣٦هـ بمدينة الرياض، وتولى الحكم بعده الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله.

سابعاً: الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله:

ولد الملك سلمان بمدينة الرياض عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، ونشأ في كنف والده الملك عبد العزيز فتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القران في طفولته، ودرس العلوم الشرعية، والعلوم الحديثة، وختم القرآن على يد نخبة من العلماء في مدرسة الأمراء بالرياض، تولى العديد من المناصب، منها: أمير منطقة الرياض ١٣٧٤هـ، وزير الدفاع عام ١٤٣٢هـ، وولي للعهد في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز، ونائب رئيس مجلس الوزراء.

تمت مبايعة خادم الحرمين الشـريفين الملك سـلمان بن عبد العزيز آل سعود، ملكاً للمملكة العربية السعودية، في ٣ ربيع الثاني ١٤٣٦ هـ الموافق ٢٣ يناير ٢٠١٥م.

لقد تميزت المملكة العربية السعودية بإنجازات ساهمت في نموها السريع، فتبوأت مراكز عالمية في العديد من المحافل وحصـــلت على أعلى المؤشـــرات في النمو والتميز على الصـــعيد المحلي والعالمي. ومن الإنجازات التي حصـــلت في عهد خادم الحرمين الشـــريفين الملك ســـلمان بن عبدالعزيز "ملك الحزم" ما يلي:

أ) الإنجازات الداخلية في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله:

وتتمثل أبرز الإنجازات الداخلية فيما يلي:

أولاً/ إنجاز مشروعات وطنية.

ثانياً/ إطلاق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

ثالثاً/ تطوير التعليم.

رابعاً/ الاهتمام بتطوير القطاعات الحكومية والأهلية.

سادساً/ العناية بالفئة الشابة وبالمرأة السعودية.

خامساً/ الأعمال الإنسانية والخيرية.

إنجاز مشروعات وطنية:

تطورت المملكة العربية السعودية في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله، حيث قام بإرساء العديد من الإنجازات الوطنية والتي من أهمها ما يلي:

١. دشن خادم الحرمين الشريفين ٢٨٣٠ مشروعاً تنموياً في مختلف المجالات التعليمية والصحية والاستثمارية والتنموية والرياضية وذلك في ١٣ فبراير ٢٠١٩.

٢. تطوير مشـروع توسـعة الحرمين الشـريفين من ضـمنها مشـروع رفع الطاقة الاسـتيعابية في المطاف، ومشروعات أخرى خاصـة بتوسـعة المسـجد الحرام في مرحلته الثالثة، والتي ضـمت الساحات والأنفاق والمبنى الخاص بالخدمات.

٣. الاستمرار في تطوير المدن الصناعية ينبع والجبيل ومدينة الملك عبدالله الاقتصادية.

٤. تنمية قطاع البتروكيماويات بمدينة راس الخير الصناعية.

٥. تدشين عدد من المشروعات التنموية والتعدينية والصناعية، بلغت نحو ١٣١٨ مشروعاً، بقيمة تجاوزت ١٤١ مليار ريال، ومن أبرز هذه المشروعات مشروع "وعد الشمال"، وذلك في خمس مناطق هي: القصيم وحائل وتبوك والجوف والحدود الشمالية.

٦. التشغيل التجريبي لمطار الملك عبدالعزيز الدولي الجديد في مدينة جدة.

٧. افتتاح مطار الأمير محمد بن عبدالعزيز الدولي الجديد في المدينة المنورة.

٨. مشروع نيوم والممتد للمرة الأولى بين ٣ دول هي السعودية ومصر والأردن.

٩. وضع حجر الأساس لمشروع القدية.

١٠. تدشين ولي العهد مع ملك البحرين خط أنابيب النفط الجديد.

١١. تدشين الأمير محمد بن سلمان مدينة الملك سلمان للطاقة "سبارك".

١٢. تدشين الشركة السعودية للصناعات العسكرية والشركة الاسبانية نافانتيا للصناعات البحرية لمشروع مشترك لتصميم وبناء فرقاطات حربية من نوع أفانتي ٢٢٠٠.

١٣. إطلاق قمرين للتصوير عالي الدقة "سعودي سات 5A" و "سعودي سات 5B".

١٤. إعادة تطوير الواجهة البحرية في وسط كورنيش مدينة جدة بهدف تحويلها إلى منطقة حيوية.

١٥. تدشين قطار الحرمين السريع في جدة، وانطلاق أولى رحلاته المباركة بين الحرمين.

١٦. إطلاق برنامج حساب المواطن، والذي بدأ في صرف المستحقات المالية للمستفيدين.

١٧. إنشاء متحف تاريخ العلوم والتقنية في الإسلام، الذي تم تدشينه من قبل جامعة الإمام بالاشتراك مع معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية المتواجد في جامعة فرانكفورت الألمانية.

١٨. تدشين العمل في مشروع دار الهجرة الذي يعد من أكبر المشاريع السكنية والفندقية والتجارية بالمملكة العربية السعودية.

١٩. وضع حجر الأساس لمشروع "بوابة الدرعية" ويهدف المشروع إلى ترميم المنطقة التاريخية كمشروع تراثي ثقافي، لتصبح وجهة سياحية محلية وعالمية، نظراً لما تضمه من جغرافيا وتاريخ عتيق.

٢٠. افتتاح مشروع حي البجيري في الدرعية.

٢١. تأسيس عدة مشاريع منها مشروع "حديقة الملك سلمان" ومشروع "الرياض خضراء" ومشروع "المسار الرياضي" ومشروع "الرياض آرت".

٢٢. استكمال بناء محطة مترو العاصمة الرياض.

ومازالت الإنجازات مستمرة... وسوف يتم تناول الحديث عنها مع الطلاب أثناء المناقشات خلال المحاضرات.

إطلاق المملكة العربية السعودية رؤية ٢٠٣٠:

قام الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله منذ توليه مقاليد حكم البلاد بالعديد من الإنجازات والتي كان أهمها على الاطلاق سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي للبلاد، تدشينه لرؤية ٢٠٣٠، وذلك لتحقيق العديد من الإنجازات للملكة العربية السعودية سواء على المدى القريب أو على المستوى البعيد، بهدف ضمان مستقبل أفضل للملكة العربية السعودية من خلال تحقيق الاستقرار المالي لموارد المملكة العربية السعودية، وقد قال الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله عن الرؤية ٢٠٣٠: "هدفي الأول أن تكون بلادنا نموذجاً ناجحاً ورائداً في العالم على كافة الأصعدة، وسأعمل معكم على تحقيق ذلك".

وقد أوكل الإشراف على تنفيذ رؤية ٢٠٣٠ إلى ولي عهده الأمير محمد بن سلمان، الذي قال بدوره عنها: "رؤية ٢٠٣٠ هي خطة جريئة قابلة للتحقيق لأمّة طموحة. إنها تعبر عن أهدافنا وآمالنا على المدى البعيد، وتستند إلى مكامن القوة والقدرات الفريدة لوطننا. وهي ترسم تطلعاتنا نحو مرحلة تنموية جديدة غايتها إنشاء مجتمع نابض بالحياة يستطيع فيه جميع المواطنين تحقيق أحلامهم وآمالهم وطموحاتهم في اقتصاد وطني مزدهر".

وسوف يتم تناول إصلاحات ومشاريع رؤية ٢٠٣٠ بشكل أوسع ضمن المقرر بمشيئة الله تعالى.

تطوير التعليم:

تعد إنجازات الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله في مجال التعليم من أكثر الإنجازات التي قام بها سواء داخل البلاد أو خارجها، ومن أهمها ما يلي:

١. إطلاق مشروع "تنمية الإبداع والتميّز" والخاص بأعضاء الهيئة التدريسية.

٢. إنشاء المراكز الخاصة بالتوفق العلمي في الجامعات السعودية.

٣. متابعة برامج الابتعاث المختلفة، واستحداث برامج جديدة مثل برنامج الابتعاث الثقافي، والاهتمام بالطلاب المبتعثين في الخارج وبالأخص في الولايات المتحدة الأمريكية خلال زيارته لها.
٤. تطوير الجامعات السعودية وتطوير البحث العلمي بها.
٥. رفع جودة التعليم بكافة الوسائل الحديثة وإمداد الوزارة بالصلاحيات المفتوحة لتطوير التعليم.
٦. تدشين المشاريع الجامعية: والتي تشمل إنشاء مباني تعليمية في المدينة الجامعية بالرياض وجميع فروعها.

الاهتمام بتطوير القطاعات الحكومية والأهلية

لقد أولى الملك سلمان بن عبدالعزيز عنايته القصوى بتطوير القطاعات الحكومية ولتحقيق ذلك أمر بإعادة هيكلة بعض الوزارات والأجهزة الحكومية وتم إلغاء وزارة المياه والكهرباء، وتعديل في مسميات بعض الوزارات مثل وزارة التجارة والصناعة ليكون وزارة التجارة والاستثمار، ووزارة البترول والثروة المعدنية ليكون وزارة الطاقة والصناعة والثروة المعدنية، ووزارة الزراعة ليكون وزارة البيئة والمياه والزراعة، وتنقل إليها المهام والمسؤوليات المتعلقة بنشاطي البيئة والمياه، وتعديل اسم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ليكون وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، واسم وزارة الحج ليكون وزارة الحج والعمرة. وتم دمج وزارتي العمل والشؤون الاجتماعية في وزارة واحدة باسم وزارة العمل والتنمية الاجتماعية. وتعديل اسم الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة ليكون الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، ويكون لها مجلس إدارة، وتعديل مسمى الرئاسة العامة لرعاية الشباب ليكون الهيئة العامة للرياضة، ويكون لها مجلس إدارة يعين رئيسه بأمر ملكي، واسم هيئة تقويم التعليم العام ليكون هيئة تقويم التعليم، وتنقل إليها المهام والمسؤوليات المتعلقة بنشاط تقويم وقياس التعليم العام والعالي في وزارة التعليم، والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، وتدمج معها كل من الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، والمركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي، ومركز التقويم والاعتماد التقني والمهني.

كما تم تحويل اسم مصلحة الزكاة والدخل لتكون الهيئة العامة للزكاة والدخل، وترتبط بوزير المالية. وأنشأت هيئة عامة للترفيه، تختص بكل ما يتعلق بنشاط الترفيه، وهيئة عامة للثقافة.

كما تضمنت عنايته بالأجهزة الحكومية تطوير المواقع الوزارية، وتشغيل نظام الحكومة الالكترونية، مما ساعد كثيرا في التخفيف على المواطنين مهام إنجاز معاملاتهم. كما حظي القطاع الخاص بالاهتمام من خلال تطوير الخدمات والمرافق وفقا لمتطلبات المواطن السعودي، وتقديم التسهيلات للاستثمار الوطني والأجنبي لدعم الاقتصاد.

كما تم في عهده حفظه الله افتتاح مشـــروعات طبية جديدة تتبع وزارة الحرس الوطني مثل: مستشفى الملك عبد الله التخصصي للأطفال، ومركز الملك عبد الله العالمي للأبحاث الطبية، والمختبر المركزي.

وفي إطار خطة الدولة لتحسين جودة الحياة للمواطنين، أولت حكومة خادم الحرمين الشريفين جل اهتمامها بالقطاع الإسكاني، فقامت العديد من المشروعات السكنية عبر برنامج سكني الذي يتواصل مباشرة عبر موقعه الالكتروني ونقاطه الموزعة على كافة أنحاء البلاد لسدّ احتياجات المواطنين في الإسكان، فارتفعت نسب تملك المواطنين للمساكن.

وقد أثبتت كافة الوزارات مدى قدرتها على إدارة الأزمات بجودة عالية في العام ٢٠٢٠ حيث واجهت جائحة كوفيد١٩ بأساليب وتقنية حديثة، وحظي المواطن والمقيم بعناية جميع الوزارات لتجاوز كل ما تسببت به هذه الجائحة. وعلى رأس تلك الوزارات وزارة الصحة التي كثفت جهودها لتقف في الصفوف الأولى للعناية بالوطن والمواطن، ووزارة الداخلية والخارجية والإعلام والثقافة... بمتابعة ورعاية من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله.

العناية بالفئة الشابة في المجتمع، وبالمرأة السعودية:

تم في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله إدراج الفئة الشابة إلى تولي مناصب هامة وعليا في البلاد، ومن أهمها تعيين الأمير محمد بن سلمان وليا للعهد ووزيرًا للدفاع.

كما تمت العناية بهذه الفئة وفتح المجالات أمامها للعمل وإثبات الذات من خلال فرص تعليمية ووظيفية ومهنية.

كما تم إدراج المرأة في السلك الدبلوماسي حيث تولت الأميرة ريما بنت بندر آل سعود منصب سفيرة للبلاد في الولايات المتحدة الأمريكية كأول سفيرة سعودية في تاريخ المملكة العربية السعودية.

كما مُنحت المرأة السعودية حق المشاركة في الانتخابات بالبلاد، وحق المشاركة في المبايعة مثلها مثل الرجال، وفتح المجال أمامها للمشاركة في الشؤون البلدية والغرف التجارية بالانتخاب.

كما حصلت المرأة السعودية على حزمة من مكاسب، بموجب تعديلات على أنظمة وثائق السفر والأحوال المدنية والعمل، حيث منحت المرأة المزيد من الحقوق على أكثر من صعيد.

وتمتعت النساء السعوديات بتوفير العديد من فرص العمل، وتم السماح للمرأة بقيادة السيارات للمرة الأولى على الإطلاق في المملكة العربية السعودية.

الأعمال الإنسانية والخيرية

ترأس الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله بنفسه العديد من اللجان والجمعيات الخيرية الإنسانية. وقد أمر بتأسيس مركز الملك سلمان للإغاثة ٢٠١٦، والذي يهدف إلى تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية من المملكة العربية السعودية إلى دول العالم.

كما تم إنشاء مشروع خير مكة تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين، والذي يعود استثماراته إلى جمعية الأطفال المعاقين، وقد عقد وافتتح المؤتمر العالمي الثاني حول تاريخ الملك عبدالعزيز المؤسس، الذي أقامته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ومازالت الإنجازات مستمرة حتى تاريخ هذا التدوين.

ب) الإنجازات الخارجية في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله:

- اتخذت المملكة العربية السعودية مواقف إيجابية وحقيقية اتجاه السلام الخارجي وتعزيز سياستها الخارجية من خلال فتح المجال للاستثمار الخارجي. وكانت باستمرار تقف في المحافل الإقليمية والعالمية كعضو فاعل في المجتمع الدولي حيث تسهم وتشارك وتدعم وترعى قضايا السلام العالمي، والقضايا الإنسانية الناتجة عن كوارث طبيعية، وتساند دول العالم ودول الجوار من حولها مادياً ومعنوياً.
- تعزيز العلاقات مع دول الجوار مثل مصر نظرا للمكانة الكبيرة التي تتمتع دولة مصر.
- القيام بعدد من الزيارات الدولية منها ماليزيا وإندونيسيا واليابان والصين والمالديف وبروناي والأردن.
- زيارة العاصمة الروسية موسكو لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، سهدت تلك الزيارات توقيع العديد من الاتفاقات في مختلف المجالات.
- انعقاد القمة العربية في الظهران.
- تقديم دعم يقدر بـ٢٠٠ مليون دولار لدولة فلسطين.
- اعتماد استراتيجية العزم بين المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة بهدف خلق أنموذج استثنائي للتكامل والتعاون بين البلدين. ومن مشاريعها افتتاح طريق الشيخ زايد الدولي الذي يصل بين الدولتين.
- المشاركة في قمة العشرين بالأرجنتين، ألمانيا، تركيا، الصين، اليابان.

- الإعلان عن تأسيس مجلس الدول العربية والإفريقية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن، والمجلس يضم كلا من: الأردن مصر السودان جيبوتي الصومال اليمن بالإضافة إلى المملكة العربية السعودية.

- دعم القضايا العربية والإسلامية من خلال توحيد الصفوف لمواجهة الإرهاب، وقد حققت المملكة العربية السعودية إنجازات بارزة في حربها ضد الإرهاب داخلياً وخارجياً.

- تكللت المساعي السعودية بالنجاح في أزمة اليمن بتوقيع الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي يوم ٥ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٩ على اتفاق الرياض التاريخي.

- وضمن دور المملكة العربية السعودية في التصدي لدور إيران التخريبي استضافت المملكة العربية السعودية قمم مكة المكرمة (قمتين خليجية وعربية طارئتين، ثم قمة إسلامية عادية في ٢٠١٩) تضمنت بنودها خارطة طريق للتعامل مع جرائم إيران وأذرعها في شؤون دول المنطقة.

- الوقوف مع الشعب اليمني ومناصرة الحكومة الشرعية ودعمها عسكرياً من خلال عاصفة الحزم.

وهناك العديد من الإنجازات الأخرى التي ستطرح موضوعات عنها للمناقشة ومازالت الإنجازات مستمرة بمشيئة الله تعالى في ظل قيادة حكيمة من الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان حفظهما الله.

وقد تميزت شخصية الملك سلمان حفظه الله بمزايا عديدة؛ فحصل على جوائز ومسميات:

- اختارته مجلة "فوربس" الأمريكية ضمن أوائل الشخصيات الأكثر نفوذا في العالم لعام ٢٠١٥. وأطلق عليه داخلياً ملك الحزم.

- تصدر قائمة أقوى الشخصيات في العالم العربي، والرابع عشر عالميا، في القائمة التي نشرتها المجلة، في نوفمبر ٢٠١٦.

- فاز بجائزة "الملك فيصل" العالمية لخدمة الإسلام للعام ٢٠١٧م.

- وقد تميز الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله بحسن إدارة الحوار وإلقاء الكلمات التي تشكل تأثيراً كبيراً على المواطنين حيث تطغى عليها حرصه حفظه الله على المواطن والمقيم وعلى الشفافية ففي أول كلمة متلفزة لخادم الحرمين الشريفين منذ توليه الحكم وجه رسالته للمواطنين قال فيها: "**لا فرق بين مواطن وآخر، ولا بين منطقة وأخرى**"، مشيراً إلى أن "أبناء الوطن متساوون في الحقوق والواجبات.، وقد وشهدت الأيام تباعاً تنفيذ ما وعد به العاهل السعودي، فلم يفوت الملك سلمان فرصة، إلا وأكد فيها على أهمية الوحدة الوطنية والمساواة بين المواطنين، والعدالة بين المناطق في المشاريع التنموية.

- ومنها كلمته رعاه الله أثناء جائحة كوفيد١٩، والتي وجهها للمواطنين في بلاده حيث تضمنت طمأنتهم واتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا المستجد، والتي تقوم بها الدولة لمصلحتهم في خطاب متلفز يوم الخميس ٢٤ رجب ١٤٤١هـ، وقد وأوضح فيها بكل شفافية الوضع الحالي فقال: "إننا نمر بمرحلة صعبة مثل العالم كله، ولكننا سنبذل الغالي والرخيص للحفاظ على صحة المواطنين". كما أشاد فيها بأداء الشعب السعودي في الأزمة فقال: "إن ما أظهرتموه من قوة وثبات في هذه المرحلة الصعبة وتعاونكم التام مع الأجهزة المعنية يعد أحد مرتكزات نجاح جهود الدولة".

نسأل المولى عز وجل أن يحفظ بلادنا والعالم أجمع من كل شر وبلاء.

Kingdom OF Saudi Arabia
Ministry of education
University OF Bisha
Faculty of Education
Department of Education

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة بيشة
كلية التربية ببيشة
قسم التربية

مقرر
الشباب وقيم المواطنة

١٤٤١- ١٤٤٢هـ

الوحدة الثانية

المواطنة

(المفهوم والخصائص والأبعاد والمكونات)

الهدف العام:

يحدد المفهوم العام للمواطنة من خلال تحديد خصائصها، مكوناتها، ومستوياتها، وتصنيفاتها المختلفة، واستنتاج العلاقة بين مفهوم المواطنة والمصطلحات المرتبطة بها كالهوية الوطنية.

الأهداف الإجرائية:

- أن يحدد الطالب مفهوم المواطنة من خلال الخصائص العامة للمواطنة.
- أن يحدد الطالب مكونات المواطنة.
- أن يحدد الطالب مستويات المواطنة.
- أن يميز الطالب تصنيفات المواطنة.
- أن يستنتج الطالب العلاقة بين الهوية الثقافية والمواطنة.

موضوعات الوحدة:

- مقدمة
- أولاً: تعريف المواطنة ومفهومها.
- ثانياً: تطور مفهوم المواطنة حتى العصر الحديث.
- ثالثا: خصائص المواطنة
- رابعا: مكونات المواطنة
- خامسا: مستويات المواطنة
- سادسا: تصنيفات المواطنة
- سابعا: الهوية الثقافية والمواطنة.

مقدمة:

منذ ظهور الدولة بالمفهوم الحديث، قامت دول العالم على اختلاف نظم الحكم فيها بتحديد شروط للمواطنة من حيث الحقوق والواجبات في ضوء ثقافة كل دولة وتوجهاتها السياسية وتصورها للعلاقة التي يجب أن تكون بين الفرد والدولة التي يعيش فيها. الأمر الذي أدى إلى تباين وتعدد الوثائق الدستورية التي تحدد مبادئ المواطنة وسبل تأكيد قيم المواطنة وتعزيزها عند النشء وتنمية الانتماء إلى هذا الوطن وحبه.

ولكي يصبح الشخص مواطناً صالحاً لابد أن يكتسب المعارف والمهارات والاتجاهات، وذلك من خلال المؤسسات التربوية بالمجتمع؛ ليكون فاعلاً مشاركاً في الحياة الاجتماعية، ويداً في بناء الوطن الذي ينتمي إليه، ومن هنا تبرز أهمية المواطنة؛ كونها الحالة التي تفسر العلاقة بين الطرفين (الدولة والمواطن) بموجب النظام المتبع في الدولة، والذي بدوره يحدد طبيعة هذه العلاقة من ناحية الحقوق والواجبات لكل من الطرفين.

ومن الملاحظ في عصر العولمة والانفتاح الثقافي أن الفرد يواجه الآن العديد من الثقافات الوافدة التي قد تعصف بانتماءاته الفكرية، والوطنية، والثقافية على حد سواء، مما يعيد أهمية ترسيخ قيم المواطنة الصحيحة عند النشء، والتي تساعدهم على تقبل بعضهم البعض، وتفهمهم للآخرين، وزيادة ثقتهم بأنفسهم، واستخدام الحوار البناء المتفهم حتى تتمكن الأمة من مواجهة الأفكار الهدامة والتي تزعزع أمن الدولة وتماسك أبنائها، لذا علينا تحصين أبنائنا وبناتنا من المخاطر القادمة، وتهيئتهم للحياة المستقبلية التي تتسم بالأحداث السريعة المتلاحقة؛ وأضحى لزاماً على جميع مؤسسات التربية أن تبادر بالإصلاح والعمل على تعزيز انتماء الفرد لوطنه، ووقوفها في مواجهة ما يمكن أن يهدد أمنه واستقراره ووحدته.

وتنطلق فكرة المواطنة الصالحة من فلسفة الاهتمام بالثروة البشرية والتي ثبت للعالم أجمع أنها أغلى الثروات جميعاً وأكثرها قيمة وفائدة، فالمجتمعات التي أحرزت تقدماً وقوة ونهضة وتنمية، إنما اعتمدت على ما تمتلك من ثروة بشرية أثمرت زيادة في أعداد العلماء والباحثين والمفكرين في مجالات مختلفة. ومن أولى الخطوات في تنمية الثروة البشرية على مر العصور كانت تحصين هذه الثروة من أن تستغل من أصحاب الأفكار المعرضة أو الهدامة. وقبل الخوض في تعريفات المواطنة بمفهومها الحديث سنتناول تطور

مفهوم المواطنة عبر العصـور للوصـول إلى المفهوم العالمي الحديث. باعتبار المواطنة مصـطلحاً حديثاً ذو أصول تاريخية ضاربة في تاريخ الأمم ومرتبطة ارتباطا وثيقاً بالإنسان واستقراره.

أولاً: تعريف المواطنة ومفهومها:

• المواطنة لغة:

المواطنة لغة: مأخوذة في العربية من الوطن: المنزل تقيم به وهو "موطن الإنسـان ومحله"، وطن يطن وطناً: أقام به، وطن البلد: اتخذه وطناً، توطن البلد: أتخذه وطناً، وجمع الوطن أوطان: منزل إقامة الإنسـان ولد فيه أم لم يولد[١]، ومواطنة: مصدر الفعل واطن بمعنى شارك في المكان إقامة ومولدا: لأن الفعل على وزن: فاعل[٢].

• المواطنة اصطلاحا:

تتعدد تعريفات المواطنة بشـكل كبير، وتختلف فيما بينها بسـبب العوامل المتداخلة في تحديد التعريف ومن التعاريف:

أ/ تعرف دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنها: العلاقة بين الفرد والدولة تسـتند في عمقها على منظومة من الحقوق والواجبات وهي أسـاسـاً جوهرياً في التشـكيل الحديث للدولة. وترتكز على ركائز ثلاث: المساواة، العدالة، الحرية.

ب/ انتماء الإنسان إلى الدولة التي ولد بها أو هاجر إليها وخضوعه للقوانين الصادرة عنها وتمتعه بشكل متسـاوٍ مع بقية المواطنين بالحقوق والتزامه بأداء الواجبات، وهي بذلك تمثل العلاقة بين الفرد والدول آما يحددها قانون تلك الدولة.(العجمي ،٢٠١٠).

ج/ الموسوعة العربية العالمية: تقول أن المواطنة:" اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن" [٣]

يمكن من خلال هذه التعاريف تكوين تصـور عام عن المواطنة بأنها علاقة تبادلية بين طرفي (الدولة، والمواطن)، قائمة على معرفة حقوق وواجبات طريفين العلاقة، في ظل المسـؤولية المتبادلة، والعدل، والمساواة وغيرها من القيم الإنسانية التي تتكفل الدولة بحفظها وتقديمها لمواطنيها.

١/ انظر: لسان العرب – البن منظور – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الثانية – ١٤١٤هـ ١٩٩٤م – ج ١٤ ص١١٣

٢ / التعريفات للجرجاني ص ١٢٥، والكليات للكفوي ج١ ص: ١٢.

٣ / الموسوعة العربية العالمية –مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع – الرياض – طبعة ١٩٩٤ –ص ١٤٤.

- **مفهوم المواطنة:**

المواطنة عملية معقدة وذات مفهوم متعدد الأبعاد، يحتوي على القانون، والثقافة، والمجتمع، ولها صلة وثيقة بالأشخاص الآخرين وبالمؤسسات العامة المشتركة التي ينتمي إليه الناس.

كما أن هناك علاقة ثنائية بين المواطن والوطن الذي يعيش. فالمواطنة في أبسط صورها هي: انتماء الانسان الى بقعة أرض ما. وهكذا يتعدد مفهوم المواطنة بحسب وجهات النظر والفلسفات والعلوم المختلفة:

فالمواطنة من **المنظور السياسي** هي صفة للمواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماؤه للوطن. فهي التزام بالواجبات المقرة على الفرد حتى يكون مواطناً.

والمواطنة من **المنظور الاجتماعي** هي عضوية الفرد في المجتمع، وهي تحدد حقوقه وواجباته ومسئولياته؛ حيث أنها اندماج المواطنين لتكوين القرارات نابعة منهم معاً، وبهذا يتضمن مفهوم المواطنة عمل الفرد على تنمية موارد الوطن، والدفاع عنه. لذا فالمواطنة من منظور علم الاجتماع هي مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي ومن خلال هذه العلاقة يقدم المواطن الولاء، وتتولى الدولة الحماية، وتستند هذه العلاقة بين الفرد والدولة إلى أنظمة الحكم القائمة. كذلك يمكن النظر للمواطنة من منظور اجتماعي بأنها قدرة الأفراد على الاندماج في المجتمع والتعايش في ظل مجموعة من الأنظمة التي تسير حياة الجماعة.

والمواطنة من **منظور نفسي** هي الشعور بالولاء والانتماء للوطن وللقيادة السياسية التي تسعى لتوفير وإشباع الحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المحتملة.

وعليه فإن المواطنة بشكل عام تتضمن العضوية الكاملة والمتساوية في المجتمع بما يترتب عليها من حقوق وواجبات، ما يعني التعامل بشكل متساوي بين ومع أفراد الشعب كافة الذين يعيشون فوق تراب الوطن دون أدنى تمييز وفق معايير قائمة على الفكر، أو الجنس، أو اللون، أو المستوى الاقتصادي وغيرها، مستندة على الحقوق الأساسية المنصوص عليها في الدستور والقوانين، والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

ثانياً: تطور مفهوم المواطنة:

ارتكز مفهوم المواطنة عبر العصور على مبدأين رئيسيين: مبدأ المساواة ومبدأ المشاركة، حيث المساواة أمام القانون في الحقوق السياسية والإنسانية، والمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وفي اتخاذ القرارات التي تخص الجماعة. ثم تطور مفهوم المواطنة عبر التاريخ حتى وصل إلى ما وصل إليه في عصرنا الحالي... وسنقوم بعرض لبعض مفاهيم المواطنة على النحو التالي:

- مفهوم المواطنة في العصور القديمة.
- مفهوم المواطنة عند العرب والمسلمين.
- مفهوم المواطنة في العصر الحديث.

أ) مفهوم المواطنة في العصور القديمة:

إن أقرب معنى لمفهوم المواطنة المعاصرة في التاريخ القديم هو ما توصل إليه الإغريق، إذا كانوا ينظرون إلى المدن بأنها مجتمعات ذات تنظيم مشترك أكثر من كونها وحدات جغرافية ترتبط بعلاقات اجتماعية تكتنفها الصداقة والعلاقات العائلية، وحرم العبيد من حقوق المواطنة وتمثلت حقوق المواطن الإغريقي بحق ملكية الأراضي والمشاركة في الحكومة، أما واجباته فقد تمثلت في التصويت وحضور الاجتماعات الحكومية وشغل الوظائف وحق التقاضي والوصاية. وعلى الرغم من قصور مفهوم المواطنة الذي طبق في أثينا، من حيث الفئات التي يشملها، وعدم تغطيته لبعض الجوانب التي يتضمنها المفهوم المعاصر للمواطنة، فإنه قد نجح بتحقيق المساواة علي قاعدة المواطنة بين الأفراد المتساوين- من وجهه نظره- وذلك من حيث إقرار حقهم في المشاركة السياسية الفعالة، وصولا إلي تداول السلطة وتولي المناصب العامة وهذا ما يقرب مفهوم المواطنة في دولة أثينا من المفهوم المعاصر للمواطنة اليوم ويجعلنا نعتبره أساساً من أسسها.

ثم خفتت إن لم تكن قد غابت المواطنة عن فترة العصر الوسيط والذي يبدأ من ٣٩٥ ميلادية وهي السنة التي اعتنق فيها النصرانية العالم الروماني عند موت الإمبراطور تيودوس الى حدود سنة ١٤٥٣ ميلادية. ويرى المؤرخون الغربيون أن العصر الوسيط كان بحق عصراً مظلما، نظرا للأحداث التي انتابته

من غارات قبائل الشمال المتوحشة على أوروبا، وفيه سقطت الإمبراطورية الرومانية، وانقسمت شيعا وفيه وقعت الحروب الصليبية وسادت الإقطاعية والهيمنة الكنسية في أوروبا.

غير أن علماء السياسة يرون أن انتشار العلم في أوربا كان بداية جديدة لعودة الحياة، ورجوع مفهوم المواطنة مره أخرى إلى دائرة أولويات الشعوب، والتوسع في مفهومها وتطبيقاتها. ومن هنا يتضح أن الإنسان عبر كل العصور المختلفة كان يسعى دائماً إلى تعزيز مفهوم المواطنة بأشكال مختلفة بما يتناسب مع بيئته ويضمن له العيش بكرامة وفي المشاركة في جميع الأمور التي تتعلق بحياته، وأن يكون العدل هو أساس العلاقة بين من يعيشون معه.

ب) مفهوم المواطنة عند العرب والمسلمين:

أما عن المواطنة في المجتمعات العربية فقد كانت الحياة القبلية فيما قبل الإسلام توفر قدراً من المشاركة لأفرادها من الرجال الأحرار، وربما يرجع ذلك إلى ما يتطلبه تماسك القبيلة وعلاقات القبائل من مشاركة في إنجاز القرارات الجماعية الخاصة بتلك القبائل. والتاريخ العربي مليء بالمواقف التي تلخص الوضع في الجزيرة العربية فكان الاعتزاز بالقبيلة، والتحامي بها يمثل شكلاً من أشكال المواطنة، بل يصل الامر في كثير من المراحل إلى درجة التعصب لتلك القبيلة ومنها قول الشاعر دريد ابن الصمة:

وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت، وإن ترشد غزية أرشد

كذلك مفهوم الولاء والانتماء للرابطة العربية التي تجمع العرب تحت ظل واحد ويرونها رابطة قوية مدفوعة باللغة التي يتكلمونها والمكان الذي يتشاركونه وصلة القرابة التي توحدهم في مواجهة أي عداء خارجي ويظهر ذلك جليا في حرب العرب وكسرى واتحاد العرب في يوم ذي قار على مواجهة الفرس.

وهكذا استمر الحال في الجزيرة العربية عدد من الانتماءات والولاءات المتدخلة، حتى جاء الإسلام وأضاف نوعا جديدا من الولاء المنظم المرتبط بوجود دولة لها نظام حكم يشمل جميع أطياف المجتمع تحت مظلته، وقد أوضح الإسلام من خلال نظرته للمجتمعات البشرية أن الإسلام دين قائم على المعاملات وتحسين العلاقات بين الناس، ووضع الأسس التي تقوم عليها علاقاتهم حتى تحفظ لهم الأمن والسلام وتضمن لهم العمل والبناء قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (الحجرات:١٣)، إذ أن تحديد معيار التفاضل وتأسيس مبدأ المساواة يضمن للأفراد العيش بسلام مع بعضهم البعض والاستفادة من

الاختلافات في خلق الإنجازات. قالَ صلى اللهُ عليهِ وسلم: "لا فرق بين عربي ولا أعجمي ولا أبيض ولا أسود إلا بالتقوى". أما الأخوة الإنسانية؛ فالإسلام حث عليها، وحرّم التفرقةَ والتمييز بين الناس اعتمادًا على أصـــول واهية، ويجعل التقوى والعمل الصـــالح والعمل الأجود والأفضـــل هو معيار ومحك تعيين الأفضلية بين الناس. ثم لتحقيق مبدأ العدل أمر الله عز وجل عباده بالعدل والإحسان في جميع تعاملاتهم قال تعالى :﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ﴾]النحل: ٩٠

كما يقدم الإســـلام مبدأ الشـــورى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ليؤكد جانب التعاون والتسامح والمساواة بين الناس في الحقوق والواجبات، والحكم بالعدل والقسط والإنصاف، ويؤسس مبدأ التكافل الاجتماعي بين جميع المسلمين باعتبارهم إخوة، كما يؤكد على كثير من الأسس التي تحقق مبدأ المواطنة ليس بالنسبة للمسلمين فقط وإنما لكل البشر، وبهذا يقدم الإسلام الحقوق والواجبات للمواطن في صورة مبادئ وقيم وأسس دون أن يكون هناك مفهوم بالمعنى الدقيق للمواطنة.

وغيرها من أشـكال المواطنة التي رسمها الإسـلام والتي يمكن معرفتها من دلالة المصـادر التشـريعية والتي سيتم التفصيل فيها ومناقشتها بشكل أوسع في فصول لاحقة.

ج) مفهوم المواطنة في العصر الحديث:

بعد أن أخذت الدول شـــكلها الحديث من حيث الاســـتقرار الأمني، وتحديد الحدود الجغرافية، وتقســـيم الموارد الطبيعية، وتحديد الهويات المكونة لطبيعة المجتمع المحلي، والانفجار المعرفي، والتطور التكنولوجيا، وظهور العولمة بشكل واسع، ظهر مفهوم حديث المواطنة أكثر مرونة وتفاعل مع التطورات الحديثة.

بعد التعرض لمفهوم المواطنة لابد من التعرف على مفاهيم أســـاســـية مرتبطة به ومتداخله معه، وتشـكل الركائز الأسـاسـية للمفهوم الحديث للمواطنة ومنها (المواطن، الدولة، الوطن، الجنسـية، والهوية الوطنية):

- **الموطن** : الصـلة التي تربط الشـخص بمكان معين، بحيث يقال إن هذا الشـخص قد اتخذ هذا المكان موطنا له يقيم فيه بصفة مستمرة، وتتركز فيه مصالحه.
- **الدولة** فتعني: مجموعة من الناس تربطهم سلطة سياسية واحدة في بلد واحدة لغاية واحدة. والمواطن: هو الانسان الذي يستقر بشكل ثابت داخل حدود دولة ما، ويحمل جنسيتها، ويشارك

في تحقيق أهدافها، ويخضع للقوانين الصادرة عنها، ويتمتع بشكل متساو مع بقية المواطنين بمجموعة من الحقوق، ويلتزم بأداء مجموعة من الواجبات تجاه الدولة التي ينتمي إليها.

- **الجنسية:** فهي علاقة قانونية بين الفرد والدولة، ترتب الجنسية بعض الالتزامات على الدولة في مواجهة الفرد المتجنس بجنسية الدولة تكون في صورة حقوق سياسية ومدنية كما ترتب عليه التزامات.
- **الهوية الوطنية:** هي مجموعة السمات والخصائص الثقافية التي تميز أبناء وطن معين عن أبناء الأوطان الأخرى، فالهوية الوطنية ترتبط بمكونات الوطن الفكرية من معتقدات وتاريخ ولغة، وقيم وعادات وتقاليد وكافة الجوانب الثقافية والاجتماعية التي تحدد طريقة التفكير والسلوك عن الفرد والجماعة، أي تحدد طريقة حياة الجماعية في مجتمع معين.

ثالثا: خصائص المواطنة:

هناك مجموعة من الخصائص التي يجب أن يتمتع بها المواطن الصالح، ألا وهي الإيمان بالحرية والمساواة بين الجميع والقدرة على اتخاذ القرارات، وإصدار الأحكام على أسس ومعايير قيمية واضحة، وتحمل المسئولية والمشاركة، واكتساب المعارف، وتطوير المهارات التي تساعد في حل المشكلات المجتمعية، والإحساس بحاجات ومشاعر الآخرين، والتعاطف معهم، والوعي بأن تقليل الصراعات والتعاون من أهم مبادئ رقي المجتمع، والتمسك بمجموعة من المبادئ التي تتفق مع طبيعة المجتمع. ومن أهم خصائص المواطنة:

- توفر الاحترام المتبادل بين المواطنين: بغض النظر عن العرق والجنس والثقافة، أي أن يتضمن دستور الدولة ما يضمن للمواطنين الاحترام والحماية، وأن تصون كرامتهم، وأن تقدم لهم الضمانات القانونية التي تحفظ لهم حقوقهم المدنية والسياسية، بالإضافة إلى إعطائهم الحق في المشاركة في اتخاذ القرارات التي تتعلق بأمور حياتهم.
- الإلمام الواسع بالموضوعات والقضايا المحلية والعالمية: والمشاركة بفاعلية في المجتمع مع تحمل مسئولية أفعاله، وتقدير العدالة والمساواة في المجتمع، وتمثل البعد الأخلاقي في الحياة الشخصية والاجتماعية.

- المشاركة الايجابية في حل مشكلات البيئة: تمثل أهم خصائص المواطنة الصالحة، ويستلزم ذلك إتاحة الفرصة للمتعلم للتعرف على مشكلات البيئة التي يعيش فيها.
- الاعتدال والتوازن في السلوك والعمل.
- إحساس المواطن بالعدالة والمساواة الاجتماعية وتكافؤ الفرص.
- أن لكل فرد حقوق يجب أن يحصل عليها، وأن عليه واجبات ومسئوليات يجب أن يؤديها نحو المجتمع الذي يعيش فيه.
- أن الفرد جزء لا يتجزأ من المجتمع المنتمي إليه: وهو يعكس صـــورة مجتمعه من قيم وعادات وتقاليد ومبادئ داخل المجتمع وخارجه.
- أن يؤكد الفرد عملياً على انتماؤه وولائه السياسي والديني والاقتصادي للمجتمع الذي نشأ فيه، وأن يشارك بفاعلية في حل مشكلات مجتمعه.
- أن يشعر الفرد برضا عما يؤديه من عمل لمجتمعه وبتقدير المجتمع لهذا العمل.
- أن يرفض الفرد كل اتجاه يسعى لفرض الرأي بالقوة والنفوذ واستخدام أساليب العنف في المجتمع.
- الإيمان بحرية الفرد والمساواة بين الجميع والتي تكفلها الشرائع والقوانين والأنظمة التي يعيش المجتمع في ظلها.
- العمل على تنمية مجموعة من مبادئ المساواة السليمة، ومحاولة تطبيقها في الحياة اليومية.
- الوعي بالقيم والمشكلات السائدة في العالم العربي المعاصر.
- معرفة شئون المجتمع والاهتمام بها، والبرهنة على هذا الاهتمام عملياً.
- الوعي بالحقوق التي ينبغي الحصول عليها، وبالواجبات التي ينبغي عليه القيام بها.
- اكتساب المعارف وتنمية المهارات التي تساعد في حل المشكلات فيه.

رابعا: مكونات المواطنة:

للمواطنة مكونات أساسية يجب تحقيقها بدرجة مناسبة حتى يصل المجتمع بأفراده إلى درجة مواطنة عالية، ومن هذه المكونات:

١) **الانتماء والإحساس بالهوية**: والانتماء للوطن هو الانتساب للوطن والدين، والانتماء شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بالوطن والدفاع عنه، والانتماء يبدأ بالانتماء للأسرة والدين والوطن، وهذه الانتماءات لابد وأن تكون منسجمة مع بعضها البعض من أجل حياة أفضل. ويعتبر الانتماء المكون الأول من مكونات المواطنة، ومصادر الانتماء أو الإحساس بالهوية متعددة فهي إما محلية أو لغوية أو ثقافية أو دينية أو عرقية.

٢) **الحقوق**: إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها الجميع، وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع، فكل فرد يجب أن يكون عضواً في جماعة معينة في المجتمع، هذه العضوية تساعده على الاستفادة من الفوائد التي تمنحها عضوية الجماعة، كالحقوق المدنية ومنها:

- حق الفرد في الحياة.
- الرعاية الصحية.
- التعليم.
- العدل والمساواة.
- الحصول على الخدمات الأساسية.
- الحرية الشخصية بما فيها من حرية التملك، العمل، الاعتقاد، الرأي.

٣) **الواجبات**: تقتضي المواطنة والحقوق التي يحصل عليها الأفراد القيام بمجموعة من المسؤوليات، كالامتثال لقوانين الدولة، واحترام حقوق الآخرين، والدفاع عن الدولة، ومن الواجبات التي على المواطن:

- احترام النظام.
- عدم خيانة الوطن.
- المحافظة على الممتلكات.
- الدفاع عن الوطن.
- الحفاظ على المرافق العامة.
- المساهمة في تنمية الوطن.
- احترام الحرية الشخصية.

- التكاتف مع أفراد المجتمع لصالح المجتمع.

٤) **المشـــاركة المجتمعية**: من أبرز مكونات المواطنة أن يكون المواطن مشـاركاً في الأعمال المجتمعية، ومن أبرزها الأعمال التطوعية التي تخدم الوطن، ويقوم الفرد بالمشـــاركة في شـــئون مجتمعه، ويحرص على تحقيق أماله، وطموحاته.

٥) **تقبل قيم المجتمع الأســـاســـية**: وهذه القيم تكون متجذرة تاريخياً في ثقافة المجتمع التي من ضـــمنها الدين الذي يؤمن به أفراد المجتمع، ولابد أن يتحلى المواطن بالأخلاق والصـــفات الحميدة منها: الأمانة، الإخلاص، الصدق، الصبر.

خامسا: مستويات المواطنة:

تتدرج مســتويات المواطنة في مســتوياتها وأهميتها، وكل مســتوي من هذه المســتويات يؤدي إلى المستوي الأخر، وسلامة كل مستوى من هذه المستويات ينعكس بشكل مباشر على المستوى باقي المستويات، وتتوسع دائرة المستويات بشكل تدريجي فتبدأ من النطاق الضيق في الأسرة، وبين جماعة الرفاق، وفي الجامعة والعمل، ثم تتوسع لتشمل المواطنة المحلية، الدولية، والعالمية، ولكل شكل دوره في تشكيل المواطن الصالح. ويكفي في بيان هذه المستويات الوقوف على المستويات المحلية والدولية والعالمية.

- **أما المواطنة بمفهومها المنحصـر في الدولة (المواطنة المحلية)** فهي كما سبقت الإشارة إليها عقد الشـــراكة بين الدولة من جهة والمواطن من جهة أخرى، العقد القائم على أداء الحقوق والواجبات لكلا الطرفين. فتظهر في انتماء الفرد لبلد معين (دولة) تمثل الوطن له، لها حدود يحكمها نظام سياسي ممثل في حكومة، تقدم خدمات مختلفة للمواطنين وتشرف على سير نواحي الحياة المختلفة، وعلى هذا الفرد الإخلاص لهذه الحكومة عن طريق الالتزام بقوانين البلد، وأداء ما يقتضيه الوطن من حقوق وعطاء وتضحية وولاء وانتماء، والمحافظة على تماسك المجتمع واستقراره لان كل ذلك يؤدي إلى رقي الوطن وتقدمه.
- **المواطنة الإســـلامية**: هي المواطنة النابعة من رابطة العقيدة التي تجمع المســـلمين في كل أنحاء الأرض، وتوحد مشاعرهم، وتجعلهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد، وكالبنيان يشد بعضه بعضا، ومن هذا المنطلق اهتم قادة المملكة العربية السعودية بقضايا

العالم الإسـلامي، ابتداء من المؤسـس الملك عبدالعزيز، ومرورا بأبنائه البررة، وما زالوا على ذلك والحمد لله، وقد سبق في الوحدة الأولى أن من أبرز إنجازات الملك فيصل -رحمه الله- الخارجية الدعوة إلى التضامن الإسلامي، وزار الدول الإسلامية، وتشاور مع زعمائها لإنشاء رابطة توثق العلاقة بين الدول الإسلامية، وعلى إثر ذلك تم إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي، وبنك التنمية الإسلامية وهما في جدة، وكذلك رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وما زالت المملكة العربية السعودية ترعى هذا المؤسسات التي احتضنتها في بلادها وتدعمها بكل ما تحتاجه من إمكانات بشرية ومادية.

والناس في هذا المستوى من الوطنية طرفان متطرفان ووسط معتدل، فأمل الوسط المعتدل فهو الذي يضعها في هذا الترتيب الصحيح، بين الوطنية الخاصة المحلية، وبين الوطنية العامة الدولية والعالمية، وأما الطرفان، فأولهما المتطرفون المتشددون المتأثرون ببعض الأحزاب التي تدعي أنها أحزاب إسلامية، وتجعل الرابطة الوطنية هي الرابطة الإسلامية فقط، وتلغي ما عداها من روابط الوطنية، والطرف الآخر هم المتأثرون بأفكار العولمة، فيرفضون رابطة العقيدة رفضا تاما؛ ولذلك ينبغي للشباب التنبه لمثل هذه الأفكار المتطرفة التي يظهرها أصحابها بشكل جميل وخادع أوقع كثيرا من شبابنا في شبكات التطرف والانحراف الفكري[٤].

- **المواطنة الدولية**: وتمثل دائرة أوسع لمفهوم المواطنة بحيث يتم فيها توسيع دائرة الحقوق والواجبات من الأفراد تجاه الدول بشكل عام، من خلال احترام ثقافاتها المتنوعة، وديانات مواطنيها، وقوانينها، وأنظمة الحكم المطبقة فيها، وقد زادة أهمية المواطنة الدولية في الفترة الأخيرة من القرن الحالي نتيجة الانفجار المعرفي، وتوسع إطار التجارة العالمية وحركة التنقل بين القوى العاملة. ففي القرن الحالي وبتأثير من العولمة والتغيرات الثقافية والاجتماعية العالمية، تزايدت قوة الشراكات المتعددة الجنسيات، وسقطت الحواجز التجارية، كما أن انتشار وسائل الاتصالات، وزيادة أعداد المهاجرين، وتدفق رأس المال أثرَّ في وضوح «دور المواطنة» وظهرت الحاجة إلى التوصل لأنواع جديدة من المواطنة تتجاوز حدود الدولية الضيقة، كل ذلك أدى إلى تطور مصطلح المواطنة وظهرت مستويات ومفاهيم ذات دلالات متنوعة وجديدة للمواطنة.

---

٤ / ينظر حب الوطن من منظور شرعي، زيد بن عبدالكريم الزيد، (ص ٢٥-٢٦)

- **المواطنة العالمية**: فالمواطن العالمي هو الذي يهتم بمشـكلات العالم المتعددة القضـايا والجوانب، بالرغم من وجود وطن له، لكنه يسعي لمصلحة كبري لأنه يعلم أننا في زمن لا تنفصل المصلحة الكبرى لوطن عن باقي الأوطان، أو مصلحة بني الإنسان أيا كانت أوطانهم، أي أن سلام وطنه موقوف علي سلام العالم بجميع أجزائه وأنحائه، وهي متعلقة بالمشاكل العالمية كانتشار الأمراض الوبائية والكوارث الطبيعية والمجاعات والصراعات... الخ. وتشمل المواطنة العالمية معاني متعددة منها:
  - الاعتراف بتعدد الثقافات واختلافها.
  - الاعتراف بتعدد الديانات واختلافها.
  - المشاركة في حل الصراعات بطرق سليمة.
  - تشجيع السلام العالمي.
  - فهم الاقتصاد العالمي.
  - الاهتمام بالشؤون الدولية.
  - احترام حقوق الآخرين وحرياتهم.
  - الاعتراف بوجود أيديولوجيات سياسة مختلفة حول العالم.

سادسا: تصنيفات المواطنة:

صنفت المواطنة في أربعة صور هي:

١- **المواطنة المطلقة**: وفيها تتشكل داخل المواطن المواطنة بكل أبعادها ومستويتها، وبين الدور الايجابي والسلبي باتجاه المجتمع.

٢- **المواطنة الايجابية**: والتي يشعر فيها الفرد بقوة انتمائه الوطني وواجبه بالقيام بدور إيجابي لمواجهة السلبيات؛ أي يحرص على اتخاذ إجراءات عملية ولو بسيطة على قدر استطاعته لحل المشكلات أو السلبيات التي يراها في مجتمعه.

٣- **المواطنة السلبية**: وهو شعور الفرد بانتمائه للوطن، ولكن هذا يتوقف عند حدود النقد السلبي ولا يقدم أي عمل إيجابي لوطنه.

٤- **المواطنة الزائفة:** وفيها يحمل الفرد شعارات جوفاء لا تعكس الواقع، ويمتاز بعدم الإحساس باعتزازه بالوطن.

سابعا: الهوية الوطنية.

يرتبط بمفهوم المواطنة كثير من المصطلحات والتي تستخدم في بعض الأحيان بالترادف وأحيانا للدلالة على جزء من مفهوم المواطنة، وهذه المصطلحات لها علاقة قوية بمفهوم المواطنة، وتعتبر من المصطلحات الرئيسة التي تساعد معرفتها بشكل كبير على معرفة دلالة مصطلح المواطنة بشكل أدق، ومن أبزر هذه المصطلحات الهوية الثقافة، أو الهوية الوطنية.

ومن المهم التأكيد على أن المواطنة ليســـت فقط مجموعة نصـــوص ومواد قانونية تثبت مجموعة الحقوق لأعضـاء جماعة معينة، بل يشـترط وعي الإنسـان داخل هذه الجماعة، بأنه عضـو داخل جماعة معينة، توجه الجماعة مجموعة من العوامل كالهوية الســائدة، وثقافة المجتمع المتراكمة عبر الزمن، والعادات والتقاليد التي هي انعكاســات للممارســات أبناء ذلك المجتمع لذا بيان هذه المصــطلحات وعلاقتها، ودورها في تعزيز وبناء المواطنة ينعكس على المواطن بأثر إيجابي.

أولاً: الهوية:

سعتْ شعوبُ العالم منذُ بداية البشريّة حتّى هذا اليوم إلى المحافظةِ على تميُّزها وتفرُّدها اجتماعيّاً، وثقافيّاً، وحضاريا لذلك اهتمتْ بأن يكون لها هويّةٌ تُساعدُ في الإعلاءِ من شأن أفرادها الذين ينتسبون إليها. تُعرفُ الهويّة في اللّغة بأنّها مُصطلحٌ مُشتقٌّ من الضّمير هو؛ ومعناها صفات الإنسان وحقيقته، وأيضاً تُستخدمُ للإشارةِ إلى المعالم والخصائص التي تتميّزُ بها الشخصيّة الفرديّة، وفي المعجم الوسيط تعرف بأنها: "الشيء الذي يميز الشخص عن غيره".

ولأن الهوية تتضمن أبعاداً ثقافية ونفسية مختلفة فقد تم تناولها ومناقشتها في ميادين متنوعة ومن التعاريف للهوية:

١- أنّها كلُ شيءٍ مُشترك بين أفراد مَجموعةٍ مُحدّدة، أو شريحة اجتماعيّة تُساهمُ في بناءِ مُحيطٍ عامٍ لدولةٍ ما، ويتمُّ التّعاملُ مع أولئك الأفراد وفقاً للهويّة الخاصّة بهم.

٢- مصطلح يستخدم لوصف مفهوم الشخص وتعبيره عن فرديته وعلاقته مع الجماعات.

٣- الهوية هي مجمل السمات التي تميز شيئا عن غيره أو شخصا عن غيره أو مجموعة عن غيرها. كل منها يحمل عدة عناصر في هويته .

٤- هي العمل المشترك الذي يجمع عليه كل أفراد الأمة، من حيث الانتساب، والتعلق، والولاء، والاعتزاز، وهذا الانتساب، والتعلق، والولاء، والاعتزاز يكتسب قداسة لأنه ليس موضع شك من أي طرف.

٥- وقيل الهوية: التي لا تتجدد ولا تتغير وتتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانتها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة، فهي بمثابة البصمة للإنسان تميزه عن غيره، فهي الشفرة التي يمكن للفرد أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها".

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن القول بأن الهوية هي السمة المميزة التي تبرز خاصة في شخصية الأفراد، والمجتمعات التي ينتمون إليه وتفرق بينهم وبين غيرهم من المجتمعات وهي مزيج من الثوابت والمعتقدات، والتوجهات.

والهوية الوطنية هي يُقصد بها الخصائص والصفات التي تميز وطنًا من الأوطان، وتُضفي عليه طابعًا أصيلًا يتميز به عن غيره.

ويمتاز المجتمع السعودي بهوية واضحة ومميزة مستمدة ومكون من الثقافة العربية السائدة في المنطقة والتي يتشارك فيها مع عدد من دول الجوار، إضافة إلى الموروث الثقافي الثري والغني المستمد من التوجهات السائدة بين أفراد المجتمع السعودي باختلاف مكونات نسجيه الثقافي، بالإضافة إلى الهوية الإسلامية المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي، وهو الدين الرسمي والوحيد في الدولة كما نص على ذلك الدستور. ومن معالم الهوية السعودية اللغة العربية، والزي الموحد، العادات والتقاليد السائدة في أغلبية المجتمع.

❖ علاقة الهوية الثقافية بالمواطنة:

المواطنة انتماء جغرافي إلى أرض معينة، والهويّة انتماء ثقافي إلى معتقدات وقيم ومعايير محددة، ومع تطور مفهوم المواطنة أصبحت المواطنة هي نفسها انتسابًا ثقافيًا، لأنّها بدون مضمون ثقافي لا تعد شيئا، فكل بلد سيعطيها مضمونًا معينًا ينمّ عن ثقافته وخصوصيته الفكرية والقانونية والاجتماعية. لذا تعد من أبرز أوجه العلاقة بين الهوية والمواطنة؛ أن الهوية وتحديدها بشكل جيد وواضح يساعد أبناء الوطن الواحد على تحديد مواقفهم تجاه السلوك العام، فهي مرآة يستطيع المواطنون تحديد وتقدير ما هو مناسب وغير مناسب من أنماط السلوك.

ومن أوجه العلاقة بين الهوية والمواطنة أن الهوية تفعيل لقيم المواطنة الصالحة لدى الأفراد من خلال تنمية حس الأفراد بالإنماء والعضوية الفاعلة داخل المجتمع الذي ينتمون إليه، حيث لا يمكن بحال من الأحوال أن تخرج المواطنة الصالحة في تطبيقاتها عن نطاق القيم المرتبطة بالهوية السائدة في المجتمع.

أيضاً من أبرز معالم المواطنة الصالحة بين أفراد المجتمع هو وعي المجتمع بتنوعه الثقافي والعرقي مما يتيح لأفراده فتح باب الحوار وتقبل الأخر على اختلاف أصوله العرقية أو الثقافية، وهو الناتج النهائي لفهم أفراد المجتمع للمعنى الأوسع للهوية، وأن أطياف مختلفة تشترك مع بعضها في أجزاء من الهوية داخل المجتمع الواحد.

وللتعليم دور في تطوير الهوية الوطنية إلى جانب المواطنة بحيث يتشاركان في إيجاد مواطن صالح يحافظ على قيمه ومبادئه وثقافته، ويندمج مع العالم من حوله وفق تلك الهوية. والتعليم أيضاً يؤدي دوره الفعال في تنمية التفكير لدى الطلاب ليصبحوا مواطنين مستنيرين لديهم القدرة علي تحمل المسئولية والتعاون والمشاركة والانتماء والثقافة المشتركة وغيرها من قيم المواطنة، وتوعية الطلاب بهذه القيم خاصة على المستويين المعرفي والوجداني، فالمواطنة الصالحة تعني التعاون مع أفراد الجماعة التي ينتسب إليها المرء؛ لتحقيق النشاطات التي تقوم بها الجماعة، ويقوم المرء بواجباته ومسئولياته تجاه جماعته أو مجتمعه، والإسهام في النشاطات المدنية في بيئته بطريقة إيجابية وبناءة، والقيام بالواجبات والمسئوليات الوطنية والمدنية بدافع من الذات وبقناعه وليس بدافع الخوف أو التظاهر بالشيء.

Kingdom OF Saudi Arabia
Ministry of education
University OF Bisha
Faculty of Education
Department of Education

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة بيشة
كلية التربية ببيشة
قسم التربية

مقرر

الشباب وقيم المواطنة

الوحدة الثالثة

القيم

(المفهوم، الخصائص، المصادر، التصنيفات، الوظائف)

الهدف العام:

التعرف على مفهوم القيم وخصائصها، ومصادرها، وتصنيفاتها، ووظائفها.

الأهداف الإجرائية:

- أن يستخلص الطالب مفهوما للقيم من خلال خصائص القيم العامة.
- أن يُفرِّق الطالب بين مفهوم القيم ومفاهيم ذات ارتباط به مثل الاتجاهات، الأعراف، العادات والتقاليد، المبادئ.
- أن يحدد الطالب مصادر القيم.
- أن يميّز الطالب بين تصنيفات القيم.
- أن يتعرف الطالب على وظائف القيم.

موضوعات الوحدة:

- أولاً: ماهية القيم.
- ثانيا: خصائص القيم.
- ثالثا: مصادر القيم.
- رابعا: تصنيفات القيم.
- خامسا: وظائف القيم.

الوحدة الثالثة

القيم (المفهوم، الخصائص، المصادر، التصنيفات، الوظائف)

مقدمة:

تقوم القيم بوظيفة كبيرة في حياة الأمم والشعوب، وتُقاس مكانة الأمم وعظمتها بمقدار تمسكها بقيمها ومبادئها، فهي أحد أبرز عوامل النهضة والتميّز، من هنا تأتي أهمية هذا الجزء الخاص بالقيم وارتباطها الوثيق بالمواطنة.

ومفهوم القيم ظل محور الخلاف بين المدارس الفلسفية والمذاهب الفكرية، وكمصطلح له معنى فني خاص هو حديث العهد في الفكر الغربي، ولكن هذا لا يعني أن ما يشير إليه هذا المصطلح لم يكن موجوداً من قبل، فقد كان هناك عدد من المصطلحات التي تشير إلى مفهوم القيم الحالي، فالقيم هي موضوع التربية، وموضوع كل إنسان، وموضوع العلوم الإنسانية والطبيعية.

وقد اهتم الفلاسفة والمفكرون والباحثون بدراسة وتحليل القيم، لإيجاد مفهوم لها، والكشف عن طبيعتها، ومعرفة خصائصها، وتحديد مصادرها، وتصنيفاتها، ووظائفها.. وبالرغم من كثرة الدراسات التي اتفقت فيما بينها على أهمية القيم وضرورتها، إلا أنها اختلفت في تحديد مفهومها، ومصادرها؛ لذا لا يوجد إجماع حول مفهوم القيم، نتيجة الاختلاف في الرؤى والمتطلبات الفكرية التي يستند إليها الباحثون والمفكرون المهتمون بقضايا القيم، كما أن الاختلافات ترجع إلى اختلاف العصر والأيديولوجيا.

أولاً/ مفهوم القيم: يتردد كثيراً بين الناس مصطلح "القيم"؛ والتي ترتبط بسلوك شخص ما، فماذا تعني كلمة "قيم"، وما صلتها بهذا المقرر؟!.

المفهوم اللغوي للقيم: القيم مفردها قيمة، وهي اسم هيئة من: قام الشيء بكذا يعني كان ثمنه المقابل له كذا، والقيام يأتي بمعنى المحافظة والملازمة، كما يأتي بمعنى الثبات أو الاستقامة، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم فيقال: كم قامت سلعتك، أي كم بلغت؟، وفي الحديث النبوي قالوا: يارسول الله لو قومت لنا. فقال صلى الله عليه وسلم: الله المقوم- أي لو سعّرت لنا.

كما يذكر الفيروز آبادي أن "القيمة بالكسر واحدة القيم، وقومت السلعة واستقامتها: ثمنتها، وقومتها: عدلته فهو قويم ومستقيم" فما تشير إليه الكلمة وتوحي به ظلالها في اللغة العربية، أن القيم جمع قيمة، وهي ما يكون به الشيء ذا ثمن أو فائدة، يقول المثل العربي: "قيمة كل امرئ ما يحسنه"، وتشير القيمة إلى الخصلة الحميدة والخلة الشريفة التي تحض الإنسان على الاتصاف بها.

وقد تطور معنى القيمة لتستعمل بمعنى القدر والمنزلة، وهو انتقال من دلالة مادية إلى دلالة معنوية عما في الأشياء من خير وجمال وما بها من صواب واستقامة.

ووردت مشتقات لفظ القيم في مواضع عديدة في القرآن الكريم بلغت مائتين وثمانية وسبعين موضعاً، جاء لفظ القيامة منها في سبعين موضعاً، وجاء بمعانٍ مختلفة منها على سبيل المثال:

١- العزم: قال تعالى: (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللّهِ يَدْعُوهُ...). (سورة الجن: ١٩)، أي لمّا عزم.

٢- الإصلاح والمحافظة: قال تعالى: (الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ). (سورة النساء: ٣٤")٠

٣- الاستقامة على سنن العدل: قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ...) (سورة المائدة: ٨)٠

٤- الملازمة والمداومة: قال تعالى: (وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ...) (سورة آل عمران: ٧٥)٠

وهناك الكثير من المعاني يمكن للطالب/ة الرجوع إليها في كتب التفاسير ومعاني كلمات القرآن الكريم ومعاجم اللغة العربية.

خلاصة الأمر يبدو أن مصطلح القيم لغةً أعم وأشمل إذ يتضمن: الثمن أو القدر، المنزلة، القيام على الأمر، الملازمة والمحافظة، الدوام والثبات، الاستقامة، العزيمة والرغبة الدافعة إلى العمل، الاعتدال وعدم الانحراف والميل عن الحقِّ.

المفهوم الاصطلاحي للقيم:

أهتم العلماء بدراسة القيم Values في الفترة الأخيرة؛ فظهرت مفاهيم للقيم تمثل وجهة نظر العلماء سواء كانوا غربيين أو شرقيين، ونمط معيشتهم وأساليب حياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية.. ولعلنا نأخذ منها ما يتناسب مع طرح هذا المقرر ووفق منهج التشريع الإسلامي.

وفيما يلي تحديد لبعض المفاهيم الحديثة لمصطلح القيم من المعاجم العلمية:

١- يعرف المعجم الفلسفي القيم بأنها: "أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره، وتحدد سلوكه، وتؤثر في تعلمه". فالصدق والأمانة والشجاعة الأدبية والولاء وتحمل المسئولية... كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه، وتختلف القيم من مجتمع لآخر.

٢- يعرف المعجم التربوي القيم بأنها: "مجموعة من القواعد والمقاييس الصادرة عن جماعة ما ويتخذونها معايير للحكم على الأعمال والأفعال ويكون لها قوة الإلزام والضرورة والعمومية ويعتبر الخروج عليها بمثابة انحراف عن قيم الجماعة ومثلها العليا".

٣- تعرف موسوعة المورد القيمة بأنها: "كل مبدأ أو صفة هو في جوهره قيم أو مرغوب فيه، ومن ذلك الصدق العفة والعدل... وغيرها".

٤- تعرف القيم بأنها: "مقياس أو مستوى أو معيار نستهدفه في سلوكنا ونسلم بانه مرغوب فيه أو مرغوب عنه... وبمعنى آخر "مقياس أو مستوى له ثبات أو استرار لفترة زمنية يؤثر في سلوك الفرد تأثيراً يتفاعل مع مؤثرات أخرى لتحديد السلوك في مجالٍ معين".

٥- وفي تعريف آخر القيم هي: "مجموعة الأحكام المعيارية، المتصلة بمضامين واقعية، يتشربها الفرد خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة، تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته".

٦- والقيم مفهوم مجرد ضمني يعبر به الإنسان عن حكمه المفضل على سلوك معين، أو حكمه المفضل في أمر من الأمور في ضوء المبادئ والمعايير التي يضعها المجتمع الذي يعيش فيه.

٧- والقيم أيضاً: "مفهوم أو تصور ظاهر أو ضمني يميز الفرد أو خاص بجماعة، لما هو مرغوب فيه وجوباً يؤثر في انتقاء أساليب العمل ووسائله وغايته".

٨- القيم أيضاً جاءت بأنها مفهوم يدل على: "مجموعة المعايير والأحكام، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة".

٩- القيم في بعض التعريفات مرادفة للاتجاهات كونها: "اهتمامات أو اتجاهات معينة حيال أشياء أو مواقف أو أشخاص، وإن كانت في الواقع اهتمامات واتجاهات عامة وليست نوعية أو خاصة".

١٠- وهناك من يرى أن القيم عبارة عن معتقدات: "فالقيم طبقة هامة من المعتقدات يتقاسمها أعضاء المجتمع الواحد وخاصة فيما يتعلق بما هو حسن وقبيح، وما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه".

١١- ومن المنظور الإسلامي تُعرف القيم بأنها: مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة.

١٢- ومن التصورات الأخرى لمفهوم "القيم الإسلامية" ما ذكره بعض الباحثين عندما قال: القيم الإسلامية: حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محدداً المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك فيتضح لنا أن القيم هي تلك المعايير الأخلاقية الإسلامية التي تسير عليه حياة الفرد والمجتمع، ويمكن باتباعها أن يصل إلى درجة الكمال.

وتنقسم القيم إلى قسمين:

أ- قيم الغايات: هي القيم التي تطلب لذاتها وهي قيم مطلقة لا تختلف باختلاف الزمان، ولا المكان، ولا الأحوال، ومن أمثلتها قيم الخير، والجمال، والحق.

ب- قيم الوسائل: وتكون وسيلة لتحقيق قيمة أعلي منها، وهذه تكون نسبية وتتغير في الزمان، والمكان، وحسب الأحوال، ومن أمثلتها المعرفة، والصحة، والثروة، فقد يسعى الإنسان لجمع المال لا لمجرد الجمع، ولكن لأنه يريد اتخاذه وسيلة لهدف آخر.

ولعلنا نستخلص مفهوماً للقيم من وجهة نظر إسلامية ينظر إليها على أنها: مجموعة القيم الأخلاقيّة التي تبني الفرد وفق شخصية إسلامية تجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحيّ مع المجتمع، والتوافق مع أفراده، وعلى العمل من أجل الله ثم النفس والأسرة والمجتمع المحلي والعالمي.

باستعراض ما سبق من تعريفات يتضح مدى التفاوت في توضيح ماهية القيم؛ فهي معيار أو مقياس للسلوك، وهي اتجاهات أو أعراف أو عادات وتقاليد أو مجموعة مبادئ يعتمدها المجتمع لأفراده.

وحتى يمكن للطالب/ة التمييز بين مفهوم القيم وبقية المفاهيم ذات الارتباط بها كالاتجاهات والأعراف والعادات والتقاليد يمكن الرجوع إلى (كتاب المبادئ والقيم في التربية والإسلام، ص٤١)

القيمة	الاتجاه
أكثر تجريداً وثباتاً	أقل تجريداً وثباتاً
تتكون ببطء وتحتاج إلى خبرات	تتكون بسرعة ولا تحتاج إلى خبرات
لها صفة العمومية	تعبر عن موقف أو موضوع
تتطلب موافقة اجتماعية	لا تتطلب موافقة اجتماعية
تمثل اتجاهاً ووعياً جماعياً	تمثل اتجاهاً ووعياً فردياً
معيارية	غير معيارية
القيمة	العرف
تشير إلى غاية من غايات الوجود	تختص بصيغة آمرة أو ناهية في موقف معين بذاته
تختص بسلوك معين	لا تشير إلى نوع من أنواع السلوك
تمثل أمراً شخصياً أو داخلياً	تكون في صيغة خارجية
القيمة	العادة
أكثر تعقيداً من السلوك المتكرر	سلوك منتظم متكرر بطريقة تلقائية في مواقف محددة
	ليس لها أحكام معيارية
	التقاليد
تنطوي على أحكام معيارية للتمييز بين الخطأ والصواب والخير والشر	سلوك جمعي يجبر الفرد للاندماج معه تؤدي إلى دمج وتماسك بين أفراد المجتمع
القيمة	مقياس هام للنظم والقيم الاجتماعية

ولشدة التقارب بين مصطلحي المبادئ والقيم يمكن الاستفادة من الجدول التالي والذي يوضح الفرق بينهما من خلال المفهوم الاجرائي:

المبادئ	القيم
المبدأ يُستنبط منه ولا يَستنبط هو من شيء آخر	تُستنبط من المبادئ
القواعد والأسس الموجهة للقيم والأصل فيها	تشتق من المبادئ، فالمبدأ أصل القيمة
مطلقة لا تتغير بتغير الزمان أو المكان أو الأحوال	مطلقة ونسبية، أي أنها قد تتغير بتغير الزمان أو المكان أو الأحوال
مطلقة وملزمة	أداة حكم، وليس لها نفس درجة الإلزامية كالمبادئ وهي تشكل حواجز تردع المسلم عن الوقوع في المحظورات أو المحرمات.
قاعدة تستنبط منها أجزاء أخرى فرعية	ليست كذلك
ترتبط بالأمور المادية	ترتبط بالأمور المعنوية
ترتبط بكيفية دراسة العلوم وأساسياتها فهي أمور نظرية	ترتبط بتطبيقات العلوم فهي أمور تطبيقية

ثانياً/ خصائص القيم:

تعتبر القيم أحد أبرز المفاهيم ذات الصلة والعلاقة بالأفراد ضمن مجتمعاتهم، فهي تسهم في بناء مجتمع يتوافق مع ما حوله من مجتمعات ومن كائنات ومخلوقات وكون وفق تصور يحافظ على الغاية من الخلق، وعلى الإنسانية العالمية. وهذا ما تنادي به جميع الرسالات السماوية والغايات البشرية السليمة، ولعل البحث في خصائص القيم من منظور غربي أو شرقي يدور حول الغاية منها، أما في المنظور التربوي الإسلامي فهي تشكل النظام الذي يقوم عليه الإسلام، من خلال العبادات والمعاملات وأسلوب الحياة.

ومن أبرز خصائص القيم أنها:

أ) **تجريدية:** القيم معانٍ مطلقة تتميز بالاســـتقلالية، ويرتبط البحث في ماهية القيمة بالبحث في المثل الأعلى الكامل أو النموذج الذي نتصـور على نمطه القيمة فإذا أردنا أن نصـف شـخص بأنه شجاع فلابد أن نضـع أمام أنفسنا نموذج للشجاعة الحق، أو لقيمة الشجاعة. وعلى الرغم من أن القيمة تبدو أمام الناس نموذجاً إلا أن الإنسان منوط به تحقيق القيمة عن طريق الفعل، ويعكس تصوره أو فهمه للقيمة مما يجسدها في شكل أو صورة معينة، أي أن العمل الإنساني هو الذي يكســب القيمة شــكلاً جديداً كلما كان يتطلع إلى غاية أو مثل أعلى يحاول أن يحققه

في الواقع، كلما كان العمل له معنى ودلالة كان "مؤدياً للقيمة"، معنى هذا أن الإنسان من خلال الفعل والسلوك هو الذي يحقق القيمة شكلاً ومضموناً وذلك بمراعاة هذا الفعل لماهية معينة، أي غاية أو مثل أعلى.

ب) **المعرفة بالقيم قبلية:** أي قبل السلوك، فالإنسان يدرك القيم بنوع من الرؤى الباطنة، ولكنها ليست رؤى عقلية، إنما هي رؤى وجدانية، أي أننا ندرك القيم بنوع من الوجدان أو العاطفة التي نشعر فيها بالقيم، وهذه الرؤى الوجدانية قد تشكلت نتيجة المواقف الخبرية التي مر بها الإنسان من قبل، سواء أكانت بشكل ذاتي أو تم نقلها له من خلال التربية وثقافة المجتمع.

ج) **اختيارية ومنتقاة:** فالقيمة تقتضي الاختيار الذي يفضي إلى الإيثار، ويقوم الإيثار على الترجيح والتفضيل، لأنه يضع الأشياء في مراتب ودرجات بعضها أرفع من بعض، ولما كانت القيمة تقوم على التفضيل فيرجع أمرها إلى الاختيار، ولما كانت القيم تقتضي الاختيار، ولما كان الاختيار يقتضي الإيثار الذي يقوم على الترجيح والتفضيل فإن الفرد يضع الأشياء في مراتب ودرجات بعضها مع بعض، وبعضها أرفع من بعض في ترتيب هرمي، ويطلق عليه "سلم القيم".

د) **متحركة متفاعلة:** إن تكوين القيم ما هو إلا محصلة لتفاعل الإنسان بإمكاناته الشخصية مع متغيرات اجتماعية وثقافية معينة، وهي متحركة من خلال ذلك العدد الكبير من القيم ضمن "سلالم القيم" التي تسير في حركة متناسبة مع المواقف التي تدعو إلى الاختيار والمفاضلة، والذي قد يتأثر بظروف الفرد وأحواله ورغباته واهتماماته، كما يتأثر بدرجة النضج والنمو الجسمي والعقلي والاجتماعي، لذلك تتحرك القيم وفق آلية تضمن سلامتها وعدم تبدلها إنما احتواءها واتساعها وشموليتها ووجود البديل المناسب لها أو المقابل لها في سلم القيم.

هـ) **توجيهية:** تصبح القيم ذات أثر أكبر على سلوك الشخص وردود أفعاله تجاه مواقفه الحياتية فتمثِّل القيم التوجيهية التي تحرّكه للتفاعل في جميع النطاقات. وبهذا هي تعمل على توجيه الفرد إليها من خلال الموقف أو الخبرة، ومعنى هذا أنه لابد من وجود وعي بالقيمة وشعور بأهميتها، بحيث يدوم هذا الوعي والشعور بعض الوقت.

وبالمقارنة بين طرح الشرق والغرب للقيم يأتي الطرح الإسلامي لها ليضع قاعدة عالمية تنطلق من سماحة الإسلام جعلت القيم متميزة بخصائص كثيرة فهي:

١- ربانية المصدر، والمنهج، والهدف والغاية، مما يجعلها بعيدة كل البعد عن التحيّز، وعن اتباع الهوى، والصراع، والعنصرية، أو التقوقع حول النفس والعزلة والانطواء.

٢- إنسانية تراعي احتياجات الفرد والمجتمع معاً، وتوازن بين احتياجات الجسد والروح معاً.

٣- واقعية، مثالية، ممكنة، ميسرة، مرنة، متأصلة، ومتقبلة للجديد.

٤- تنصب على ما يحقق العدالة والمساواة بين البشر، فهي بدأت من تكريم الإنسان، ثم تحقيق ما يضمن تلك الكرامة ويحافظ عليها.
٥- تحظى بجانب كبير من الإيجابية السويّة، والتعامل مع ظروف الحياة بقدر من الوعي والفهم، والاحتواء لمتغيرات الظروف وتبدل الأحوال.
٦- شاملة متكاملة لجميع جوانب حياة الإنسان والمجتمع، فهي تنصب على كل ما له صلة بحياة البشر في علاقتهم بالخالق، ثم بالأرض، وولاة أمرهم، وفي علاقتهم بأنفسهم، وفيما بينهم ومع ما حولهم.
٧- وسطية معتدلة بعيدة عن التكلف وفي منأى عن الانحراف والانحلال.
٨- مستمرة ومتجددة بخلاف القيم الوضعية التي تتناسب مع زمن أو مكان محدد، أو مجتمع معين.
٩- واضحة غير متناقضة، فهي لا تحتاج إلى تفصيل أو شرح تتوافق مع الفطرة السليمة، وهي دقيقة لأنها ذات صلة بكل ما يمكن أن يلبي احتياجات الفرد والمجتمع.

ثالثاً/ مصادر القيم:

تختلف اتِّجاهات تحديد طبيعة مصادر القيم تَبعاً للزَّمان والمكان والأيديولوجيا التي ينتمي إليها الباحث أو المفكر، وكذلك التجربة الشَّخصيَّة والنَّفسيَّة، بالإضافة إلى القدرات والمهارات العلمية...، ومن أبرز هذه الاتِّجاهات:

- **الاتجاه الإلهي:** وهو الاتجاه الذي يرى أنَّ الله هو مصـــدر القيم. بمعنى أنَّ القيم تســتمدُّ إلزامها وقوَّتها وحقيقتها وطبيعتها من الله. وهذا الاتجاه في عمومه اتجاهٌ دينيٌّ وتندرج تحت إطاره بعض الاتجاهات المثاليَّة التي تقترب في فهمها لله من المفهوم الديني.
- **الاتجاه الاجتماعي:** وهو الذي يجعل المجتمع مصدراً للقيم، فما يتفق عليه المجتمع على أنَّهُ قيمةٌ يكون قيمةً لدى هذا المجتمع. وهذا يعني بالضَّرورة أنَّ لكلِّ مجتمعٍ قيمه التي تخصُّه دون سواه من المجتمعات، وفي هذا ما يفسِّر لنا الاختلافات القيميَّة القائمة من مجتمع لآخر.
- **الاتجاه الطبيعي:** هو الاتِّجاه الذي يرى أنَّ مصـــدر القيم هو التَّطورية الطبيعيَّة القائمة على الاصـطفاء الطَّبيعي ونظريَّة الصِّـراع من أجل البقاء أَو الوجود؛ فالإنسـان في تطوره واصـطفائيته الطبيعيَّة يكوِّن منظوماته القيمية ويمنحها من خلال هذه التطورية والاصطفائيَّة ما يكفي من الإلزام والقوَّة ليحمي ذاته ويحدد علاقاته مع الآخرين.
- **الاتجاه النَّفســـي:** هو الاتجاه الذي يرى أنَّ مصـــدر القيم في طبيعتها وقوَّتها وإلزامها هو البنية النفسيَّة، هذا الاتجاه أقرب إلى الفرديَّة لأنَّهُ يجعل مصدر القيمة شخصيًّا أَو فرديًّا أَو ذاتيًّا بالمعنى الأكثر دقَّة، ومثل هذا الاتجاه هو ما تنادي به الاتجاهات ذاتية النَّزعة عامَّة.

- **الاتجاه الاقتصادي:** هو الاتِّجاه الذي يرى أنَّ البنية الاقتصاديَّة للمجتمع من حيث القوَّة والضَّعف والآليَّة، هي التي تقوم بالمهمَّة الأساسيَّة والحاسمة في تحديد القيم ومنحها القوَّة والقدرة على الإلزام، كما أنَّ تموضع الفرد على السُّلم الاقتصادي للمجتمع يلعب الدَّور الحاسم أيضاً في صوغ وعيه القيمي ومنظومته القيميَّة. ومن ذلك على سبيل المثال يصحُّ القول عن افتراق أخلاق المجتمع القوي اقتصاديًّا عن أخلاق المجتمع المتخلف اقتصاديًّا... وهكذا.
- **الاتجاه التَّاريخي:** هو الاتجاه الذي يرى أنَّ مصدر القيم هو السيرورة التَّاريخيَّة للإنسان والمجتمع البشري التي ينتقل بها من طور إلى طور، ومن مرحلة تاريخية إلى مرحلة تاريخيَّة أخرى، وكلُّ مرحلة هي التي تقرر طبيعة القيم وطبيعة إلزامها وقوَّتها.

رابعاً/ تصنيفات القيم:

لا يوجد تصنيف موحّد يعتمد عليه في تحديد القيم، فهناك العديد من التصنيفات التي وضعها الباحثون في هذا المجال بناءً على معايير مختلفة؛ والأسس التي اعتُمد عليها في تصنيف القيم هي ما يلي:

١. تصنيف القيم حسب المحتوى: تنقسم القيم حسب هذا الأساس إلى: قيم نظرية، وقيم اقتصادية، وقيم جمالية، وقيم اجتماعية، وقيم سياسية، وقيم دينية.
٢. تصنيف القيم حسب مقصدها: تنقسم القيم حسب هذا الأساس إلى: قيم وسائلية، أي تعتبر وسائل لغايات أبعد، وقيم غائية أو نهائية.
٣. تصنيفها حسب شدتها: تصنف القيم حسب هذا الأساس إلى: قيم ملزمة، أي ما ينبغي أن يكون، وقيم تفضيلية، أي يشجع المجتمع أفراده على التمسك بها، ولكن لا يلزمهم بها إلزاماً.
٤. تصنيفها حسب العمومية: تنقسم القيم حسب هذا الأساس إلى: قيم عامة يعم انتشارها في المجتمع كله، وقيم خاصة تتعلق بمناسبات أو مواقف اجتماعية معينة.
٥. تصنيفها حسب وضوحها: تنقسم القيم حسب هذا الأساس إلى: قيم ظاهرة أو صريحة وهي القيم التي يصرح بها ويعبر عنها بالسلوك أو بالكلام، وقيم ضمنية وهي التي يستدل على وجودها من خلال ملاحظة الاختيارات والاتجاهات التي تتكرر في سلوك الأفراد.
٦. القيم حسب ديمومتها: تصنف القيم حسب هذا الأساس إلى: القيم الدائمة وهي التي تدوم زمناً طويلاً، وقيم عابرة وهي التي تزول بسرعة.

ويُعد التصنيف الذي أورده عالم الاجتماع الألماني "سبرانجر" من أكثر التصنيفات استخداماً في دراسة القيم، حيث قسّم القيم إلى ست مجموعات، هي: القيم الدينية، والقيم السياسية، والقيم الاجتماعية، والقيم النظرية، والقيم الاقتصادية، والقيم الجمالية، وسنوضح فيما يلي ما تعنيه هذه القيم:

- **القيم الدينية:** هي مجموعة القيم التي تميز الفرد بإدراكه للكون، ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء الطبيعة، فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره، ويؤمن بأن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه، ويحاول أن يربط نفسه بهذه القوة، ويتميز معظم من تسود لديه هذه القيم بالتمسك بالتعاليم الدينية.
- **القيم السياسية:** هي مجموعة القيم التي تُميز الفرد باهتماماته بالبحث عن الشهرة والنفوذ في مجالات الحياة المختلفة، وليس بالضرورة في مجال السياسة، ويتميز الفرد الذي تسود لدية هذه القيم بدوافع القوة والمنافسة والقدرة على توجيه الآخرين والتحكم في مستقبلهم.
- **القيم النظرية:** هي مجموعة القيم التي يعبر عنها اهتمام الفرد بالعلم والمعرفة والسعي وراء القوانين التي تحكم الأشياء بقصد معرفتها، ومن الأفراد الذين تبرز عندهم هذه القيم: الفلاسفة، والعلماء، والمفكرين.
- **القيم الاجتماعية:** هي مجموعة القيم التي تميز الفرد باهتماماته الاجتماعية، وبقدرته على عمل علاقات اجتماعية، والتطوع لخدمة الآخرين، ويتميز الفرد بقدرته على العطاء من وقته وجهده وماله لخدمة المجتمع، ويغلب على سلوكه الود والشفقة والإيثار.
- **القيم الاقتصادية:** هي مجموعة القيم التي تُميز الفرد بالاهتمامات العملية، وتجعله يعطي الأولوية لتحقيق المنافع المادية، ويسعى للحصول على الثروة بكل الوسائل، وتبرز هذه القيم لدى رجال المال والأعمال، وأصحاب المتاجر والمصانع.
- **القيم الجمالية:** هي مجموعة القيم التي تميز الفرد بالاهتمامات الفنية والجمالية وبالبحث عن الجوانب الفنية في الحياة، وتجعل الفرد يحب التشكيل والتنسيق، وتسود هذه القيم عادة لدى أصحاب الإبداع الفني وتذوق الجمال.

وتعد تصنيفات القيم الست المشار إليها أعلاه قيماً أساسية ينبثق منها العديد من القيم الشخصية، فمثلاً يتفرع من القيم الدينية بعض القيم الفرعية مثل: قيمة الصدق، وقيمة الأمانة، وقيمة الإخلاص، وقيمة الرحمة... إلخ، ويتفرع من القيم النظرية قيماً عديدة منها: قيمة التحصيل الأكاديمي، وقيمة الإنجاز، وقيمة الانضباط الذاتي... إلخ. ولا يعني هذا التقسيم أن الإنسان ينتمي بصورة خالصة إلى واحدة أو أكثر هذه القيم، فجميع القيم توجد لدى كل فرد، لكنها تختلف في ترتيب أهميتها من شخص لآخر، ومن جماعة إلى أخرى.

خامساً/ وظائف القيم:

تؤدي القيم العديد من الوظائف الأساسية من أهمها أن القيم:

١. تزود الفرد بالإحساس بالغرض مما يقوم به وتوجهه نحو تحقيقه.

٢. تهيِّئ الأساس للعمل الفردي والعمل الجماعي الموحد.
٣. تُتخذ كأساس للحكم على سلوك الآخرين.
٤. توجد لديه إحساس بالصواب والخطأ.
٥. توفِّر الوسائل المطلوبة لتحديد جدارة الأفراد والجماعات، فهي تساعد الفرد على معرفة موقعه في المجتمع على أساس تقويم الناس له.
٦. تساعد الناس على تركيز اهتمامهم على العناصر المادية المرغوبة والضرورية، فقيمة الأشياء ليست في ذاتها فحسب، بل هي نتيجة لما يضفيه المجتمع عليها من اهتمام ومكانة.
٧. أن جميع الأساليب المثالية للسلوك والتفكير في المجتمع تتجسد في القيم، وعلى هذا الأساس تصبح القيم أشبه بالخطط الهندسية للسلوك المقبول اجتماعياً، بحيث يصبح الأفراد قادرين على إدراك أفضل الطرق للعمل والتفكير.
٨. تسهم في توجيه الناس إلى اختيار الأدوار الاجتماعية والنهوض بها، كما تشجعهم على القيام بالأعباء المسندة إليهم بشكل ينسجم وتوقعات المجتمع.
٩. تسهم بشكل كبير في تحقيق الضبط الاجتماعي، فهي تؤثر في الناس لكي يجعلوا سلوكهم مطابقاً للقواعد الأخلاقية، كما تعمل على قمع العواطف السلبية التي قد تدفع إلى الانحراف والتمرد على نظم المجتمع وقوانينه وتولد الشعور بالذنب والخجل في نفوس الناس عند تجاوزهم المعايير.
١٠. أداة للتأثير على التضامن الاجتماعي، فوحدة الجماعات تستند إلى وجود القيم المشتركة، مما يجعل الناس ينجذبون لبعضهم عندما يشعرون بتماثل الأخلاق والعقائد التي يعتنقونها.
١١. تعطي للمجتمع «معايير» و«مقاييس» و«موازين» محددة، تمكنه من اكتشاف أو انتخاب الأمثل والأفضل من بين البدائل في تحقيق الأهداف، فإذا كانت لديه وسيلتان كلتاهما قريبتان إلى الهدف، ولكن أحداهما أمثل من الناحية القيمية من الثانية انتخبها.

وبعد هذا التقديم الموجز لمفهوم القيم، خصائصها، مصادرها، تصنيفاتها، ووظائفها للفرد والمجتمع فإنه يمكن الآن التعمق بشكل أكبر في تحديد قيم المواطنة الأنسب ضمن هذا المقرر؛ فالمواطنة تحمل في طياتها مجموعة من القيم المعيارية الصالحة، التي تخدم الفرد والمجتمع ضمن حدود الوطن وتنظم عملية الحقوق والواجبات، وتحفظ قيمة الوطن ومكانته من خلال إيجاد مواطنين صالحين قادرين على المحافظة عليه والارتقاء به.